الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج –
كلية الآداب واللغات
قســـم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

عنــوان المذكـــرة:

صورة المعلّم في الشّعر العربي الحديث

(دراسة في نماذج)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد الطالبة:

- مسعودة ريغي

إشراف الدكتور:

❖ البشير عزوزي

أعضاء لجنة المناقشة:

اسم ولقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. رابح بن خويا	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	رئيسا
د. البشير عزوزي	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	مشرفا مقررا
د. إبراهيم قادة	أستاذ مساعد ب	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج	ممتحنا

الموسم الجامعي:

1445–1446هـ/2023–2024م

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 2020 ديسمبر 27

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(الطالب الأول)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): مستور وردية الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 106364289 والصادرة بتاريخ 2017/10/21

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: صورة المعلم في الشعر العربي الحديث

(دراسة في نماذج)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2021/06/20

توقيع المعني (ة)

شكـــــر وعـــرفـــــان

الحمد لله الذي جعل قصر الوقت طولا، وأعقب شدة الكدّ حصدا منولاً، ويسّر بعد السعي نفعا ذلولا، الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم وأرشد العقل إليه فأسلم، أحمده حتى يبلغ الحمـــد منتهاه، ويبلغ لشكر الناس مبتداه...

وأحقّ مَن تُزجى إليه قوافل الشكر بعد شكر ذي الطَّولِ والانعام إلى من طوّقني حلمًا وتشجيعًا ودعمًا حتى التمام، من لا يمل ولا يُمّل فلا ألقاه إلاّ سمحا متهللا محفزًا على الإقدام فضيلة الدكتور "البشير عزوزي" حفظه الله على الدوام، الذي تفضلَّ بإشرافه على مذكرتنا حتى بلغها المرام، فلقد رعاني وبحثي حقّ الرعاية والإكرام، ولقد وجهني في بحثي إلى المنهج السليم بعيدا عن الركام، مرشدًا مسددًا مفيدًا بالفكر والإلهام، جزاه الله خير ما جازى معلمًا للأنام، ومتعه بصلاح دنياه وأسكنه في أخراه دار السلام.

هذا والشكر موصول لجامعة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ممثلة في كلية اللغة العربية وآدابها التي منحتني فرصة متابعة الدراسات العليا بعد انقطاع طويل عن الدراســـة متضمنا شكري جميع الأساتذة على ما بذلوه من فائق جهودهم وصافي علومهم، ونفائس تجاربهم مع علو هممهم ومهما قلت فيهم فلن أوفيهم حقهم فأنّى لمرتقي الجبل أن يُباري الثريا.

أستاذي الفاضل الدكتور إبراهيم قادة أتوجه إليك بالشكر والتقدير فقد كنت معلمي النّحرير، ذو الفضل القدير علما، فكرا، خلقا، حزت التوقير، أنت الذي لم تأل جهدًا قليلاً كان أم كثير توجيها وإرشادا دون تأخير...جزاك الله خيرا إلى خير وأصلح الله دنياك التي فيها معاشك وآخرتك التي إليها معادك.

كما أتقدم بوافر الشكر للجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة لتقييمها وتقويمها.

وأشكر كل من ساعدني من أصدقائي وقدّم لي العون والتحفيز وأخص بالذّكر:

خليصة ، مرزاقة، أصالة.

إهـــــــداء

أهدي ثمرة بحثي المتواضع هذا إلى:

كل معلّم ومعلّمة

والديّ الكريمين

الجندي الذي وقف في أول الصفوف ليُراهن عليّ، ويذلل أمامي الصعاب كافة فلولا دعمه وتشجيعه وصبره عليّ لما حققت هذا الإنجاز زوجي الفاضل.

- إلى روح ولدي....حيدر.
- فلذات كبـــدي الذين حـال انشغالـــي بهذا الجهد بيني وبينهم أبنائـــي: عبد الصّمد، همام، فرح، رغد.
- شقيقتيّ إيمان، ومريم اللّتان شجعتان حين يئست وخشيتا عليّ من الكسرة.
- إخوتي جميعا...
- أخواتي اللّواتي لم تلدهن أمي واللواتي سيبقى تحفيزهن ودعمهن لي راسخا في ذاكرتي ما حييت، مرزاقة، أحلام، أسماء.
- كل مخلص وفيّ، أهداني صادق الدعاء، ومدّني لحظة الأمل... بالثقة...بالعزيمة.

مسعـودة ريغـي

مقـــدمة

مقـدمة:

لقد حظي المعلّم بمكانة مرموقة في المجتمع، باعتبار الأدوار الجليلة التي يقوم بها من تربية وتعليم وتنشئة اجتماعية للأجيال السابقة واللاحقة فالمعلم هو حامي الثّغور، ومربي الأجيـــال وساقي الغـــرس ومعمر المدارس، المستحق لأجر الجهاد، وشكر العباد، والثواب من الله يوم المعاد، ثم إن الحـديث عن المعلـــم ذو شجون، له هموم وشؤون وله آمال وآلام وعليه واجبات وتبعات، ولأن الشعر ديوان العرب، وسجّل معارفهم وتاريخهم ومعاركهم ولأنه المصوّر لمشاعرهم ترحًا وفرحًا، يأسًا وصمودًا واستبشارًا، فنجد أن هذه المكانة انعكست في نصوص الأدباء والشعراء الذين راحوا ينسجون بخيوط من ذهب أرقى القصائد حول المعلم، فمنهم من أعلى شأنه مبينا هدفه السامي الجليل ومنهم من تبرم عن مشاقه التي تنعكس سلبا على صحة المعلم وعلى قدراته النفسية والبدنية، وبين هذا وذاك كان اختيار موضوعي بالصورة الماثلة في عنوانه الموسوم بـ **"صورة المعلم في الشعر العربي الحديث"** والتي سنعرض من خلاله صور مختلفة للمعلّم اختلفت باختلاف النماذج الشعرية المختارة للعديد من شعراء محدثين ومعاصرين، مع تباين وجهات نظرهم حول هذا الموضوع وهناك عدة دوافع لاختياره فالتمسنا من هذه الدوافع ما كانت ذاتية وما كانت موضوعية وماكانت آخذة بالاثنين معا.

فأمّا الذاتية فتجلت في كوني معلّمة، بالإضافة إلى شغفي الكبير في الاطلاع على صورة المعلّم في الأدب العربي ومكانته وحرصي الشديد في مشاركة إحساسي وشعوري تجاه موضوع مهنة التعليم في الأدب العربي، لأن "المعلّم" وكل ما يتعلق به وبمهنته وواجباته وحقوقه قد سال عليه الكثير من الحبر في تخصصات أخرى غير الأدب الذي بالكاد نجد دراسة تتناول هذا الموضوع، وأمّا الموضوعية فموصولة بالسعي للكشف عمّا غفل عنه الباحثون من اهتمام بموضوع المعلّم فهو موضوع بِكر وذلك لأن الدراسة لم يسبق أن تعاطى معها الباحثون في دراســـاتهم، وإعطائها الحظ الأوفر بإفرادها في دراسة مستقلة، كذلك لرغبتي الجامحة في إظهار وجهات النظر الإيجابية والسلبية للشعراء حول هذه الشخصية، وهو ما قادني إلى الحديث عن جوهر إشكالية البحث التي قامت على سؤال معرفي فحواه:

- **كيف تجلت صورة المعلّم في الشعر العربي الحديث والمعاصر؟ وما هي أهم الصور المستنبطة من هذه الأشعار؟**

وللإجابة على هذه الإشكالية وأكثر اتبعت خطة بحث اشتملت على مقدمة، وفصلين، فأمّا الأول فكان فصلا نظريا عالجت فيه المعلّم من دلالة للفظه وقيمة رسالته، وأمّا التطبيقي فتمثل في عرض بعض الصور اختلفت بين مشرقة ومظلمة على لسان الشعراء والعرب، وخاتمة تضمنت ما توصلت إليه من نتائج تدور في فلك الإجابة

عن إشكالية الموضوع، متبعة في ذلك المنهج الموضوعاتي الذي اعتمد فيه على آليتي الوصف والتحليل معتمدة على أهم مصدر وهو ديوان المعلّم لبراء الشامي، فمنه استقيت الكثير من الأبيات الشعرية الخاصة بالمعلّم واستخرجت منها الصور المقصودة للدراسة.

وقد واجهتني صعوبات كثيرة في دراستي لهذا الموضوع أذكر منها:

- نقص المراجع في المكتبات العمومية ومكتبات المطالعة وانعدامها في كلية الأدب بالجامعة، فهي تفتقر للكتب الأدبية وخاصة تلك التي تعالج هذا الموضوع.
- أنّ حجم موضوع البحث كبير ومتشعب ودراسته تتطلب الوقت الكبير والاهتمام الأكبر، اللّذان لم أوفق في توفيرهما نظرا لتزامن هذا العمل مع ظروف خاصة، متعلقة بحياتي الشخصية وأخرى مهنية.
- الردّ السلبي من اللجنة المختصة في دراسة مواضيع المذكرات بأن الموضوع سُبق تناوله، أدخلني في دوامة من الحيرة وأخذ مني وقتًا فاق وقت عملي في المذكرة وجهدًا كثيرًا في تأكيد أو تفنيد هـــذا الردّ، لذلك ضاع جلّ الوقت في البحث والتنقيب، والعجيب أنني لم أجد لا كتابًا علميا أدبيا ولا دراسة ولا رسالة ليسانس أو ماستر أو دكتوراه تناولت موضوعي هذا لا في الجامعات الجزائرية، ولا في البلاد العربية، سوى ما تعرض له الأستاذ بكر محمد علي من بحث أو مقال تناول فيه أبياتا لأربع شعراء ودرسها دراسة تحليلية فكان عمله أقل ممّا يتناول موضوع المعلّم في الشعر العربي الحديث.

ولا يفوتني في مقامي هذا، أن أتقدم بخالص آيات الشكر وعبارات الامتنان وأسمى مشاعر التقدير والاحترام إلى أستاذي الفاضل الدكتور **البشير عزوزي** الذي تشرفت بقبوله الاشراف على البحث ومتابعته وحرصه واهتمامه.

ويقتضي الواجب أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أساتذتنا الذين سيقومون بتحكيم هذا العمل ولا شك أن ملاحظاتهم ستكون نبراسا في طريق نضوجه، وخروجه إلى النور على الوجه الذي يسعى إلى أن يستوي على سوقه، واعدة إياهم بأن تكون آراءهم وملاحظاتهم محط تقدير وعناية... لهؤلاء كلهم ترفع أكف الدعاء فجزاهم الله عن البحث وصاحبته خيرًا في الدّارين.

فإن وفقت فالحمد الله وإن لازم اجتهادي الخطأ والنقصان فتلك سمات البشر، وأرجو على الأقل أن أكون قد بينت الطريق لمثل هذا البحث وأكبر الظن أنه جديد في ميدانه، وكل جديد لابّد أن تحيط به الآراء المقوّمة ليصل إلى ما يمكن أن يصل إليه من كمال-والكمال الله وحده.

ولا يفوتني هنا أن أذكر حديث الثعالبي: (يجد ويدأب حتى يظن أنه استولى على الغاية وأوفـــى على الأمد، ثم يظهر له ما يرى معه أنه لا يزال في أول الطريق).

الفصل الأول

المعلّم حقيقته ومكانته

أولا: مهنة التعليم في الحضارات السابقة

ثانيا: المعلم (لغة واصطلاحا)

ثالثا: صفات المعلم

رابعا: دور المعلّم

خامسا: مكانة المعلم الاجتماعية

أولا: مهنة التعليم في الحضارات السابقة

مهنة التعليم مهنة قديمة قدم الإنسان في حد ذاته وجدت منذ الأزل ومع تعاقب الحضارات حول العالم أين كانت مقصورة ومحتكرة على رجال الدين فقط لتنتشر بين العامة مع تعاقب العصور والأزمان، وعليه فقد اتسمت التربية في المجتمعات البدائية بالتقليد والمحاكاة وكان جوهرها التدريب الآلي والتدريجي، إذا كان الناشئ يقلد عادات مجتمعه وبيئته، ونظرا لعدم وجود مؤسسات تربوية أو مدارس في حينها فقد كانت العملية التربوية الأولى من الوالدين أو العائلة وقبلها الكاهن أو شيخ القبيلة ومن بين خصائص التربية في المجتمعات البدائية أن العملية التربوية تتميز بالتوزيع إذ يشارك فيها الأبوان والأسرة والعائلة، كذلك كانت متدرجة ومرحلية تبدأ من مرحلة الأكل إلى الرّعي ثم الفروسية وتعلم شؤون الحرب إلى أن تصل إلى مرحلة الشيخوخة، كذلك كانت تقوم على تنمية قدرة الإنسان الجسدية اللازمة لسد الحاجات من مأكل وملبس ومأوى أما التربية النظرية، فكان يقوم بها الكاهن أو شيخ القبيلة من خلال إقامة الحفلات والطقوس الملائمة لعقيدة الجماعة المحلية، وعليه سنحاول الوقوف على تطور مهنة التعليم وصورة المعلّم في الحضارات السابقة.

1-التربية والتعليم في الحضارة العراقية:

يُعتبر سكان العراق القدماء أول من عرف الكتابة المسمارية في نهاية الألف الرابع قبل الميلاد "وتوافرت للكاتب السوماري مكانته في مجتمعه، وكان الكتبة لا يُزاولون قلة، أو يبدو أنهم ظلوا ألصق بالمعـــابد منهم بغيرها، وظل النّاس يحسون بأهميتهم حتى يعاملونهم بأسماء الحكام ورؤساء المعابد وحين يلجئون إليهم لكتابة العقود والرسائل أو قراءتها".[1]

وعليه فقد كان الكُتاب بمثابة معلمين للنّاس يقومون بتعليمهم القراءة والكتابة كما يُسهمون في إعانة العامة في قضاء حوائجهم وكتابة العقود لهم وقراءة وكتابة وثائق ورسائل تُسهل عملية التواصل بينهم.

وقد أدى اكتشاف الكتابة المسمارية إلى نشأة المدرسة العراقية القديمة أو المدرسة السومارية حيث: "وجدت بعض الألواح تشتمل على جداول دوّنت لغرض التمرين والدرس في النصف الأخير من الألف الثالث (ق.م) هو الوقت الذي بلغ فيه نظام المدرسة السومرية طور النضج والازدهار".[2]

[1]- سعيد إسماعيل علي: التربية في حضارات الشرق القديم، دار عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص 127.

[2]- المرجع نفسه، ص 128.

أما بالنسبة للمعلمين الذين كانوا يدرسون في هذه المدرسة فقد كانوا ينتقونهم بعناية وحرص شديدين، إذ لابد أن يكون المعلّم الذي ينتمي للمدرسة على قدر كبير من العلم والإلمام بكافة نواحي المعرفة حيث: "كانوا يشجعون طلابهم ليحسنوا عملهم عن طريق المدح والإطراء، إلا أن اعتمادهم في تقويم أخطاء طلابهم عند تقصيرهم هو التجاؤهم إلى العصا ولم تكن حياة الطالب في المدرسة بالأمر السهل اليسير، فكان عليه أن يواظب على دروسه في المدرسة يوميا من شروق الشمس إلى غروبها".[1]

وعليه فقد كان للمعلم مهام جليلة تمثلت في تعليم الطلبة وتربيتهم وتلقينهم مختلف العلوم، منذ أن يكونوا أطفالا صغارًا إلى أن يُصبحوا رجالاً، وتجدر الإشارة إلى أن التعليم كان مقصورًا على الذكور دون الإناث آنذاك.

أمّا فيما يخص أجور هؤلاء المعلّمين "فقد كانت على ما يبدو تدفع من أجور التدريس التي كانت تجمع من الطلاب على أن التعليم لم يكن عامًا ولا إلزاميا فكان معظم الطلاب من الأسر الغنية، أما الفقراء فكان من الصعب عليهم توفير المال والوقت اللّذين يتطلبهما التعليم طويل المدى"[2]، فالتعليم لم يكن مجانيا في الحضارة العراقية القديمة مما أدى إلى اقتصاره على الطبقة البورجوازية، بينما بقي الفقراء يكابدون الفقر والجهل معًا.

2-التعليم في الحضارة الصينية:

عرفت الصين قبل خمسة آلاف سنة مدارس تنتشر في القرى، في مبان ضيقة لا تزيد عن بؤرة أو ركن صغير من أركان أحد المعابد، يجتمع فيها الطلاب من أجل تعلم القراءة والكتابة وبعض الأشعار ومبادئ الحساب والمحافظة على العادات والتقاليد المجتمعية بشكل بحت ولم تقبل المساس بهما أو محاولة تغيير مفاهيمها واعتمدت طرق التدريس فيها على تمرين الذاكرة والتلقين، فقد ركزت السمات الرئيسية للتربية الصينية بشكل أساسي على غرس القيم الأخلاقية في نفوس الطلاب ونقل الثقافة الصينية من جيل إلى آخر وظل الأمر كذلك إلى أن جاء كونفوشيوس وأوجد مفهومًا جديدًا للتربية والتي تهتم بدراسة الفضيلة وخدمة الأقارب وأدب اللباس وكل ما يخص الفلسفة الروحية، وكان ذلك عن طريق المدارس التي تهتم بنظام الامتحانات التي يجتازها الطلاب إلى أن يصل إلى امتحان في كلية "مان لين جوان" وهو آخر امتحان والناجح في هذه الامتحانات يكسب ثقة واحترام الشعب فيكون بذلك مرشحًا إلى أن يتولى مهمة تعليم النشء الجديد "وقد كان المعلّم الصيني يحرص على تعليم تلاميذه للمبادئ الكونفوشيوسية، من خلال تلقينهم دراسة تلقينهم دراسة الفضيلة وخدمة الأقارب وكيفية اللباس والآداب والفلسفة والعلاقات الروحية، ودراسة كونفوشيوس ومبادئه المختلفة وصور تنظيم

[1]- سعيد إسماعيل علي، التربية في حضارات الشرق القديم، ص 131.

[2]- المرجع نفسه، ص 129.

العلاقــات بين الحاكم والمحكوم والوالدين، والآباء، والأزواج، والأصدقاء إلى جانب فهم وصاياه وفضائله التي شكلت خلفية التربية الثقافية الصينية"[1].

ولم يكن التعليم في الصين قديما مجانيا، حيث كان المتعلم يتقاضى أجره من أهالي الطلبة الذين يتتلمذون على يديه.

3-التعليم في الحضارة المصرية:

كان للمعلم منزلة كبيرة عند المصريين القدماء، وذلك ما دفع بهم إلى تخصيص إلهًا للعلم سموه **"توت"** جعلوه مصدرًا للحكمة والمعرفة "وكان الإله توت بالنسبة للمصريين هو رسول العلم ومصدرا للحكمة والمعرفة ورب السحر وهو الذي ابتكر اللغة وسنّ القوانين وهو قبلة كل المتعلمين والطلاب في جميع العالم".[2]

وقد "انتشر التعليم في مصر منذ عهد المصريين القدماء الذين ساهموا في اختراع الكتابة وسجلوا اللغة المصرية القديمة بالكتابة الهيروغليفية، وفي عهدهم أنشئت (بر عنخ)[3] أو بيت الحياة كأول مدرسة ومكتبة في تاريخ الإنسانية"[4].

وهو ما يؤكد شدة اهتمام المصرين القدماء بالعلم والتعليم، حيث كان المعلّمون المنتسبون لبيت الحياة يعلمون تلاميذهم، الفلكْ الرياضيات والكتابة الهيروغليفية، دون نسيان السحر والتنجيم.

"وبدخول المسيحية مصر سنة 60م تغيرت بعض ملامح التعليم مع تلك الحقبة، فألحقت المدارس بالكنائس بدلا من المعابد وأنشئت المدرسة اللاّهوتية بالإسكندرية، أمّا بعد الفتح الإسلامي لمصر فقد ظهرت المدارس الملحقة بالمساجد وكان جامع عمرو بن العاص أول مركز تُعقد فيه حلقات الدّرس التطوعية في مصر خلال العصر الإسلامي بينما كان الجامع الأزهر أول المدارس المشبهة بالمعاهد النظامية اليوم"[5].

ومن ثمّ فقد كان للعلم والمعلّمين مكانة مرموقة في المجتمع المصري القديم، حيث كانت المدرسة تسمى "بيت التعليم وكان منهاج الدراسة يشتمل على الدين وآداب السلوك والقراءة والكتابة والحساب والسباحة والرياضة البدنية، فقد كان المصريون أول من استخدم أوراق البردي من أجل التدرب على الكتابة، ومنه فإن نظام

---

[1]- الحاج أحمد علي، أصول التربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص 75.

[2]- المرجع نفسه، ص 76.

[3]- بر عنخ: اسم مدرسة سومارية قديمة.

[4]- هبة الأصبحي، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، د ط، 2017، ص 5.

[5]- المرجع نفسه، ص 5.

التربية المصرية قديما يمتاز بالعناية الدائبة بالإعداد الديني والخلقي ومن فضائله استخدام الطرائق المحسوسة في تعليم العلوم والتعليم العالي الذي كان شائعا في مصر أكثر من أي بلد آخر.

4-التعليم في الحضارة الإغريقية:

تميزت الحضارة الإغريقية بتقديسها للعقل البشري فقد سعى الفلاسفة والمعلّمون في تلك الحقبة إلى الدعوة إلى إعماله والتأمل في ظواهر الكون والطبيعة وما وراءهما وتُقسم التربية اليونانية إلى قسمين هما: التربية الإسبرطية والتربية الأتينية، أما التربية الإسبرطية فقد كانت "تتمحور حول الاهتمام بالجسد دون الروح فهي أشبه بالتربية العسكرية هدفها إعداد المواطن ليكون جنديا شجاعًا منضبطا ومحترفًا لأعمال الحرب، ومطبقًا للقانون والحكومة"[1].

ومنه فإن التربية في إسبرطا جاءت متسقة مع أهداف المجتمع حيث جاءت تربية جافة في أسلوبها وتؤكد على التربية البدنية والعسكرية على حساب التربية العقلية والأخلاقية، بحيث كانوا يسعون إلى خلق مواطن قوي البنية والمحارب والشجاع والمتصف بروح الصبر وضبط النفس والتضحية في سبيل الوطن والمصلحة العامة والطاعة العمياء للقانون والولاء للجماعة، أما بالنسبة لمجال علوم الحساب والمنطق والنحو والبلاغة فكانوا يعتمدون على الاستماع إلى محادثات شيوخهم وقت تناول الطعام أو أثناء السير في الطرقات، كما كانوا يتغنون بأشعار هوميروس والأناشيد الوطنية والدينية وذلك لتقوية الروح المعنوية في الحروب بعيدا عن كل ما فيها من الجمال أو الفن.

فيما صبّت التربية الأثينية جل اهتمامها بالإنسان حيث هدفت إلى: "مساعدة الفرد على تحقيق النمو المتكامل في النوادي العقلية النفسية والجسمية والروحية، وقد أدى ظهور مجموعة من الفلاسفة والمفكرين في أثينا إلى تطوير الفكر التربوي اليوناني آنذاك مثل سقراط الذي اعتقد أن التربية هي وسيلة تحقق الخير والسعادة والمجتمع الأفضل وأفلاطون الذي رأى أن التربية هي عملية تدريب للأخلاق لدى الأفراد حتى ينمو لديهم الشعور بروح الجماعة والولاء للدولة، أما أرسطو فقد أكدّ على أن السعادة تتحقق عن طريق التربية الجسمية والخلقية والعقلية"[2].

ففلاسفة اليونان كانوا بمثابة معلمين للمجتمع اليوناني ككل، أكدوا من خلال محاضراتهم وحلقاتهم العلمية على زرع الأخلاقي النشء الجديد كونها تمهد لهم طرائق الخير والسعادة وتضمن لهم التقدم والازدهار، ومنه نخلص

[1]- ابتسام غانم، الفكر التربوي وتطوراته عبر التاريخ الإنساني، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، مجلد 2، عدد 1، مارس 2013، ص 239.
[2]- المرجع نفسه، ص 240.

إلى أن التربية الأثينية سعت باتجاه تكوين اتجاه فكري تهدف إلى إعداد الفرد أن يحيا في المدينة الدولة وقللت من الاهتمام بالنواحي الجمالية والدينية واهتمت بالجانب العقلي.

لعبت الأسرة دورًا أساسيا في أثينا عكس إسبرطة ففي حين كان الآباء في أثينا يقومون بتعليم أبنائهم كانت التربية الإسبرطية تعهد للدولة التي تعتبر أبناء الدولة ملكًا لها وتربيهم بالطريقة التي تراها مناسبة حتى يتمكنوا من حمايتها.

كان التعلم في أثينا يشمل كافة النواحي الفكرية الفلسفية الأدبية والموسيقية أما في إسبرطا فقد ركزت جلّ اهتمامها على التدريب العسكري وأهملت الجانب العقلي والفكري.

من أهم رواد تعليم الكبار في الحضارة الإغريقية هم سقراط وأفلاطون وأرسطو وكل واحد منهم أسهم إسهامًا فعالاً في مجال التعليم بمختلف جوانبه.

5-التعليم في الحضارة العربية والإسلامية:

أولَى الإسلام عناية كبيرة للعلم كونه الركيزة الأساسية التي تُبنى عليه الحضارات والأمم فكان أول ما نزل من الوحي على رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) قوله تبارك وتعالى: " **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**" سورة العلق، الآية 1-5، بالإضافة إلى العديد من الآيات البيّنات التي جعلت من طلب العلم مُهمة عظيمة لابد أن يسعى كلّ مسلم من أجل تحصيلها وإبلاغها لغير كقوله تعالى: " **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** " سورة الزمر، الآية 9. ويقول في موضع آخر: " **يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ** " سورة المجادلة، الآية 11.

والعديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي تُبرز مكانة العلم ووجوب السّعي إليه والعمل به كقول (صلى الله عليه وسلم): "**طلب العلم فريضة على كل مسلم**"، وقوله: "**فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم**"، وقوله: "**رافعا فضل العلم على فضل العبادة "فضل العلم أحبّ إليَّ من فضل العبادة وخير دينكم الورع**".

"واتخاذ المسجد مكانا لتقي العلم يرجع إلى التقليد الذي اتبعه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، حيث كان يجلس بعد الانتهاء من الصّلاة يعلم النّاس أمور دينهم ودنياهم ولهذه القداسة اتُخذ المسجد لبحث ودراسة قضايا المسلمين في كل ما يهم شؤون حياتهم السياسية والقضائية، والاجتماعية ومن المسجد كانت تخرج الجيوش المحاربة لإزالة العوائق عن طريق الدعوة لنشر الدّين الإسلامي، وقد انتشر هذا التقليد في ربوع العالم الإسلامي

فأقيمت الدروس بجانب المسجد أو في أماكن أخرى يتعلم فيها الأطفال سميت بالكُتاب في غالب البلدان العربية".[1]

لقد كان للمسجد دورٌ تربويّ تعليمي يُضاف إلى دوره الدّيني والروحي، وتعلّم فيه الصّبيان أصول القراءة والكتابة وأحكام التجويد فترتيل القرآن الكريم الأمر الذي جعل من المسجد حجر الأساس الذي قامت عليه الدولة العربية الإسلامية التي حكمت مشارق الأرض ومغاربها.

ويرى محمد أسعد طلس أن التربية والتعليم في الإسلام قدّم بأربع أدوار رئيسية "اكتملت في الدّورين الأولين تمامًا وآتت ثمرتها في الدّورين الآخرين".[2]

أما الدّور الأول فقد وضّح من خلاله محمد أسعد على حضارة السكان وسط الجزيرة ونَجْدْ قبل قدوم الإسلام والتي لم يولها المؤرخون حقّها مؤكدًّا على أن عرب الوسط كانوا على قدر كبير من التقدم العلمي والحياة العقلية الرّاقية مُستدلا في ذلك بتفوقهم اللّغوي الكبير، وما يتمتعون به من فصاحة وبلاغة ورقي في مستواهم العلمي والأدبي، وهذا ما أكده الكاتب في قوله: "لا يُعْقَل أصلا أن يكون في العرب فصحاء وخطباء إذا لم يكن فيهم عدد كبير من الكتاب المثقفين ذوي المستوى العلمي الحسن والتفكير المنطقي المعقول والذّوق الفني الرّاقي، ثم إن القول بأمّيتهم قول خاطئ لا ينطبق على الواقع وتنقضه نصوص موثقة قديمة وأدلة علمية حديثة، أما النصوص القديمة فأجلّها القرآن فإنّ ما فيهم من الآيات الكثيرة التي تذكر الكُتاب والكتابة وأدوات الكتابة والصحف والسجل والمداد والقلم وما إلى ذلك مما يتعلق بالخط والأقلام لدليل على ما نقول".[3]

أمّا الدّور الثاني فهو دور ظهور الدعوة المحمدّية الإسلامية التي وحدّت بين الأقاليم الثلاثة للأمة العربية والمتمثلة في الشمال والوسط والجنوب، ممّا انعكس إيجابا على الحركة العلمية والتعليمية بشكل غير مسبوق من قبل من خلال الاهتمام بتعليم الصبيّة الصِّغار. "وكيف لا يُعنَون بتعليمهم وتزويدهم منذ نعومة أظافرهم بفاضل الأخلاق ونبيل المزايا وشريف العلم وكيف لا يُفادى الأسرى من مثقفي قريش بتعليم أطفال المسلمين القراءة والكتابة، وقد حفظ لنا كتب السنة النبوية طرفا جليلا من الأحاديث المتعلقة بتأديب الأطفال وألّف في ذلك جماعة من المربين القدامى مثال محمد بن ستفون والقابسي والغزالي، فشمروا عن ساعد الجدِّ والنشاط وتطلعوا إلى الآفاق البعيدة وانزَوت لهم الدّنيا من أقصاها إلى أقصاها واعتقدوا أن لغة الضاد يجب أن تعمّ الأرض.

---

[1]- أحمد علي الحاج، أصول التربية، ص 83-84.

[2]- محمد أحمد طلس، التربية والتعليم في الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص 12.

[3]- المرجع نفسه، ص 16.

وأن دين محمد يجب أن يسيطر على الخافقين فعلموا بكلّ قواهم في سبيل تحقيق ذلك وكان لهم في أقل من نصف قرن ما أرادوا".[1]

أمّا الدّور الثالث فهو دور تأسيس الدولة الإسلامية ونشر الإسلام خارج حدود الجزيرة العربية بواسطة الفتوحات الإسلامية التي سعت لنشر دين الله في كلّ أصقاع الأرض "فلم يكد يمضي الشطر الأول من العهد الأموي بعد أيام معاوية ومروان وابنه عبد الملك حتى توطدت أركان الدّولة في ميادين السياسة والحرب وشرعت في تنظيم حقول العلم والدّرس وترتيب أسس الحضارة ونشر أولوية العلم والعرفان والصناعة والفنون مستفيدين من حضارات الشعوب المختلفة مختارين منها ما يلاءم دينهم وذوقهم".[2]

أمّا الدّور الرابع فهو دور ازدهار العلم والمعرفة في العصر الذهبي للأمة العربية ألا وهو العصر العباسي "وذلك العصر الذي تغلغلت النفس العربية فيه إلى ما أرادوا ومزجوا به علمهم وأدبهم وحضارتهم فأنتج الحضارة العباسية الزاهرة، وقد لعبت دولة العباسين والدّول المتعددة التي تولدت عنها أو عاشت في كنفها في المشرق أو المغرب الإسلاميين دورًا خطيرًا في تاريخ الحضارات العالمية".[3]

هذا وقد هدفت التربية الإسلامية إلى تحقيق عدّة أغراض سامية تمثلت في: "التربية الخُلقية والعناية بالدّين والدّنيا معًا، بالإضافة إلى العناية بالنواحي النفعية ودراسة العلم لذات العلم والاهتمام بالتعليم المهني والفني والصناعي لكسب الرزق".[4]

ويمرّ الطفل في الإسلام بعدة مراحل تعليمية يتدرج من خلالها إلى أن يُصبح بإمكانه فهم أمور الدين والدّنيا معًا بدءً "بمرحلة التعليم الأولي التي تبدأ في سن مبكرة عمومًا... وفيها يتعلم الأطفال المبادئ الأولية من قراءة القرآن الكريم والكتابة والحساب وبعض التعاليم الدينية وسمي هذا التعليم بالكتاب".[5]

وتُعدُّ هذه المرحلة بمثابة مرحلة تجهيزية للطفل يتعلم من خلالها أساسيات التعليم من حروف وأرقام وحفظ لقصار السور من القرآن الكريم لينتقل إلى المرحلة المتوسطة. "وفيها يُدرس تفسير القرآن واللغة العربية والنحو

---

[1]- محمد أحمد طلس، التربية والتعليم في الإسلام، ص 20.

[2]- المرجع نفسه، ص 21.

[3]- المرجع نفسه، ص 22.

[4]- ينظر، محمد عطية الأبرش، التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، ط3، ص 22-24.

[5]- أحمد علي الحاج، أصول التربية، ص 84.

والسيرة والحديث والفقه والأدب والشعر والتاريخ وغير ذلك من المواد الدراسية والتي اختلفت من بلد لآخر ومن منطقة لأخرى حسب الظروف المتاحة".[1]

ثم ينتقل المتعلم إلى المرحلة النهائية وتُعرف بمرحلة التعليم العليا "ويتم فيها التعليم لدى علماء وفقهاء مشهورين في مختلف جوانب المعرفة وحدّ التعليم هنا يتوقف على قدرة طالب العلم ووقته وجهده، وتتم الدراسة هنا في الغالب في دُور الحكمة والصالونات الأدبية ومنازل العلماء والمساجد الكبيرة في العواصم أو المدن الشهيرة".[2]

نرى بأن المعلم في الحضارة العربية الإسلامية قد لعب دورين أساسين دور روحي تجلّى من خلال تعليم الأطفال تعاليم الدين الإسلامي، وتحفيظهم لسور من القرآن الكريم وتعليمهم الأخلاق ومبادئ رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وجانب دُنيويّ تمثل في تعليمهم القراءة والكتابة والحساب وغيرها من العلوم الأخرى التي تفيدهم في إدارة شؤونهم الدّنيوية.

[1]- أحمد علي الحاج، أصول التربية، ص 84.

[2]-المرجع نفسه، ص 84.

ثانيا: المعلّم (لغة واصطلاحا)

أ–لغة: جاء في لسان العرب:

... وَعلَّمَهُ العِلمَ وَأَعلَّمَهُ إِيَاهُ فَتَعَلَمَهُ، وفرق سبويه بينهما فقال: عَلِمتُ كَأَذِنتُ، وَأَعْلَمتُ كَآذَنتُ، وَعَلَّمتُهُ الشَّيءَ فَتَعَلَّمَ، وليس التشديد هنا للتكثير.

وفي حديث ابن مسعود: إِنَّكَ عَلِيمٌ مُعَلّم.

أي مَعَلِّمُ لِلصَّوَابِ وَالخَيرِ، كقوله تعالى: "مُعَلَّمٌ مَجنُون" أي: لَهُ مَن يُعَلِّمُهُ، ويقال: تَعَلَّمَ فِي مَوضُوعِ أَعْلَم.[1]

وورد في كتاب العين في مادة علم ما يلي: عَلَّمَ، يُعَلِّـــمُ عِلمًا نَقِيضُ الجَهـــلِ، وَرَجُلٌ عَلاَّمَةٌ، وَعَلاَّمٌ وَعَلِيمٌ، فإن أنكروا العلم فإن الله يحكي عن يوسف **[إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ]** سورة يوسف، الآية 55، وأدخلت الهاء في علامة التوكيد ما عَلِّمتُ بِخَبَرِكَ أي مَا شَعَرتُ بِهِ وَأَعلَمْتُهُ بِكَذَا، أي أَشْعَرْتُهُ وَعَلَمتُهُ تَعلِيمًا... والعَلَم: الجَبلُ الطَّوِيلُ، والجمع: الأَعلاَمُ، وَالعَلَمُ مَا يُنصَبُ فِي الطَرِيقِ لِيَكُونَ عَلاَمَة يُهتَدَى بِهَا، يشبه الميلُ وَالعَلاَمَةَ وَالمعَلِّمُ وَالعَلَمُ، ما جعلته عَلَمًا لِلشَّيءِ"[2].

وعليه فإن للفظة المعلّم في اللغة عدة معانٍ ودلالات من بينها الارشاد والتوجيه، كما تدل لفظة علم على كل ما كان عاليًا وبارزًا وهذا المعنى له علاقة بالمكانة السامية للمعلم في المجتمع والتي يتميز بها عن الآخرين.

ب–المعلّم اصطلاحا:

تعددت وتباينت التعريفات المحددة لماهية المعلّم بين من يُركز على الجانب العلمي لشخصية المعلّم ومن يؤكد على الجانب الأخلاقي والتربوي فيه ولعل ومن أهم هذه التعريفات ما قاله الدكتور تركي رابح بأنه: "حجر الزّاوية في العملية التربوية ووظيفته الرئيسية هي تربية التلاميذ وتعليمهم وتوصيل كل ما تشمل عليه عمليات التربية من فلسفة ومعاني وأهداف إلى عقولهم وقلوبهم".[3]

فالمعلّم هو الأساس الذي تقوم عليه المنظومة التربوية ككل فلا وجود لتعليم دون معلم يسهر على تربية وإيصال مختلف العلوم والفنون للتلاميذ وترسيخها في أذهانهم وقلوبهم بهدف الوصول بهم إلى تنمية المهارات واكتساب الخبرات.

---

[1]– محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن المنظور الأنصاري الرويفعي الافريقي، لسان العرب، دار صادر، حرف العين، مادة علم، ج10، بيروت، ط3، 1414هـ، ص 264.

[2]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، المجلد الثالث، مادة (علم)، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 221، 222.

[3]– رابح تركي، التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 1990، ص 378.

كما عرف الأستاذ عبد الله العامري المعلّم فقال بأنه: "القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم، نعم إنه قائد تربوي ميداني يخوض معركته ضد الجهل والتخلف ببسالة فائقة سلاحه الإيمان بالله تعالى، ونوره العلم الذي يتحلى به، وهو يُحقق الانتصار تلو الانتصار في الصباح والمساء، وبذلك فهو يُسعد الناس حوله، فهو كالشمس الساطعة تُضيء لنفسها وتضيء للآخرين".[1]

فعبد الله العامري وصف المعلّم بالقائد وذلك تنزيهًا وتشريفًا له فكما يُقاتل القائد في ساحات الوغى جيوش الأعداء يُقاتل المعلّم بسيف الإيمان ودرع العلم صفوف الجهل في عقول تلاميذه فيهزمها ويُهدُمها لتحل محلها صفوف من العلم والأخلاق والمعرفة.

ويُعرفه مجدي العزيز إبراهيم بأنه: "حلقة الوصل بين المتعلم والمجتمع، لذلك من المهم أن يعمل جاهدًا بكل قدراته الذهنية والجسدية معًا لتحقيق المواءمة بين متطلباتها، فيعملان سويًّا وفق تناسق رائع وكل هذا بالطبع يستوجب أن يملك مقومات التفكير الصحيح"[2]

فالمعلّم هو المنتج الأول لأفراد صالحين في المجتمع يقومون بخدمته في المستقبل كلّ حسب المهنة التي اختارها، وعليه فيجب أن تتوفر في المعلّم مجموعة من المقومات العلمية والفكرية والأخلاقية التي تؤهله للقيام بهذه المهمة النبيلة على أكمل وجه.

والمعلّم من وجهة نظر إسلامية هو: "تطهير للنفس وتنمية لروح الخير وتزويد للعقل بالمعلومات وتأثير في الوجدان واستقامة في السلوك[3]، قال تعالى: "كما " **كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (151)** " سورة البقرة، الآية 151.

وهذا ما يدل على أن عمل المعلّم عمل رباني ودوره في بناء المجتمع وتقدمه وتطوره مكملا لدور الرسول الأكرم محمد (صلى لله عليه وسلم) وجميع الأنبياء والأوصياء وهناك العديد من الآيات القرآنية التي نزلت وأشادت بفضل العالم والمتعلم والمنزلة والمقام الرفيع الذي يمتلكه كل منهما، من قوله تعالى: " **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا**"[4].

---

[1]- عبد الله العامري، المعلّم الناجح، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009، ص 13.

[2]- نور الهدى عكيش، المكانة الاجتماعية للمعلم ودورها في العملية التربوية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2014، ص 37.

[3]- مجد محمد الباكير البرازي، أخلاقيات مهنة التربية والتعليم في الكتاب والسنة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص 31.

[4]- سورة البقرة، الآية 269.

وكفى بأهل العلم شرفا وفضلا وفخرًا وجلالاً ونبلاً أن بدأ سبحانه وتعالى بنفسه وثنى بملائكته وثلّث بأولوا العلم وذلك في قوله تعالى: **"شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ"** سورة آل عمران، الآية 18.

ومنه فالإسلام أولى اهتمامًا كبيرًا للجانب الأخلاقي في عملية التعليم إذ يجب على المعلّم أن يلقن متعلميه مبادئ الدين الحنيف وأخلاق رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) مما يكفل التوان الروحي والعقلي للمتعلم فيكون بذلك فردًا صالحًا في المجتمع.

ومن خلال التعاريفات السابقة يمكن القول أن المعلّم هو القائم والمسؤول بوظيفة تدريس وتربية وتوجيه التلاميذ وفق منظومة تربوية معينة والمحرك لدوافع التلاميذ والمشكل لاتجاهاتهم عن طريق أساليب المختلفة وهو العامل الأساسي على نقل المعارف والمعلومات العلمية والخلقية.

ثالثا: صفات المعلّم

كما سبق وأن ذكرنا أن المعلّم يحظى في تراثنا العربي والإسلامي بمنزلة رفيعة ومكانة سامية جعلت منه وريثًا شرعيا للأنبياء في أداء رسالتهم الخالدة، والمتمثلة في تعليم الناس وهدايتهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور وهو البنية الأساسية في العملية التعليمية وله الدّور الأكبر في التوجيه تربويا وأخلاقيا وعلميا استكمالا لدور الأسرة، فهو القدوة في أقواله وأفعاله وهو المرشد المؤثر والمقوم لأبناء المجتمع الذين هُم بُناته ونجاحهم من نجاحه، ولا تتحقق أهدافه المنشودة إلا إذا توافرت فيه مجموعة من الصفات التي تؤهله لأداء رسالته التعليمية على أكمل وجه نذكر منها:

1-الصفات الشخصية:

أ-الجسمية:

أن يتمتع بالصحة الجيدة فالمؤهلات الجسمية لها قيمة كبرى في التوازن النفسي للمعلم وثقته في ذاته فكمال الخلقة وخلوها من العيوب مدعاة لعدم التهكم عليه خاصة لدى المتعلمين من سلامة السمع والبصر والنطق والصفة الجسمية الضرورية التي لا غنى عنها هي اتزان الأعصاب وتحمل التعب، كذلك عليه أن يكون القدوة الحسنة في مظهره وهندامه وسلوكه في القول والفعل، لأن التلميذ يتأثر بالأفكار والأفعال والمظاهر.

ب-العقلية والنفسية:

عليه أن يكون فطنا ذكيا في تصرفاته لمّاحًا في تعامله لبقًا في حديثه ومحبًّا لتلاميذه ويتمتع بصحة نفسية جيدة ما يجعله نشطا في عمله مقبلا عليه.

ج-الصفات الوجدانية (الروحانية):

الإيمان الراسخ بالعقيدة الإسلامية مما يؤثر في سلوكه وتصرفاته وهو ما يجعل التلاميذ يقتدون به، كذلك الحرص على شرف الانتماء لمهنته وتقاليدها وأخلاقياتها والحرص على ترسيخها في أذهان طلابه.

إشعار التلاميذ بالتقدير والاحترام وأنه صاحب فضل ولا يشعرون بأنه مجرد مُلقن أو موصل للمعلومات.

2-الصفات الاجتماعية:

يجب على المعلّم ان يتجلى بالصفة الاجتماعية التي تمثل عادات وتقاليد مجتمعه حتى يرسخها في أذهان طلبته وأن تكون علاقته اجتماعية ودية مع زملائه ومع أولياء أمور طلبته وكل ما يصب في صالح التلميذ، وأن يعرف أن عمله خدمة اجتماعية تؤدى إلى جماهير الناس بهدف إعداد الأجيال لحياة أفضل.

3-الصفات الأخلاقية:

لا ريب أن المعلّم هو المربي الروحي للطالب فينبغي أن يكون ذا أخلاق فاضلة وسمتٍ حسن حتى يتأسى به تلامذته ومن الصفات الأخلاقية التي يجب أن تتوفر فيه:

-الإخلاص:

أي أن يقصد المعلّم بتعليمه طلابه وجه الله تعالى وأن يقوم بكل واجباته ويتفانى في عمله ويسعى إلى توصيل المعلومة بشتى الطرق "فهذه الصفة القلبيـــة (الإخلاص) هي التي تحـــرك في نفـــس المعلّم كريـم البواعث، ونبيـــل الحوافز، فلا يتحرك إلى العمل لهوى خسيس أو غل دنيء، أو رياء موبق، بل يتحرك طلبا لرضا الله، وحبا في عمل الخير ورغبة في التعاون مع كرام الناس، وتطلعا إلى سيادة الحق والعدل والخير، وهذا لا يمنع أن يتمتع بعد ذلك بالطيبات، وزينة الله في هذه الحياة"[1].

أي يجب على المعلّم أن يقصد بتعليمه وجه الله وألا يجعله وسيلة لغرض دنيوي ليحظى بثوابه في الآخرة ويتحقق هدفه في الدنيا من نفع لطلابه ورفعة ومكانة سامية في مجتمعه.

-الصبر:

هو من أخلاق النفس الفاضلة فعلى المعلّم أن يتحمل معاناة تعليم الطلاب وتقريب وتبسيط المعلومات وتوضيح وتنويع أساليب إيصال الأفكار لهم ولا يكون ذلك إلا بالصبر على التكرار والتدريب والمراجعة "ومن ثمّ كان الصبر من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها المعلّم، ليحبس نفسه على آداء واجبه مهما كانت الصعاب والمشاق، ويتحمل التبعات ويتعرض لجلائل الأعمال مهما كلفه من جهد وعناء ويتمكن من وضع الأشياء مواضعها والتصرف في الأمور بعقل واتزان، ويساهم بفاعلية ونجاعة في بناء مجتمعه من خلال طلابه..."[2].

أي أن يكون متفهمًا لطبيعة عمله وطبيعة الطالب محترمًا الفروق الشخصية.

-التواضع:

يجب على المعلّم أن يتواضع مع طلابه وزملائه وأولياء أمورهم فكلما ارتفع بمنزلة أو بمكانة تواضع أكثر وقابل الطلبة ببشاشة ولين ورفق ومودة ورحمة ما يساعد ويُعين في تهذيبهم وتثقيفهم وتربيتهم "فحري بالمعلّم أن يظهر لطلابه وده، وأن يبسط لهم وجهه، وأن يشرح لأسئلتهم ومناقشتهم صدره، وأن يحنو عليهم حنو الأب على

[1]- ينظر: أحمد الشرباصي، موسوعة أخلاق القرآن، دار الرائد العربي، جزء2، بيروت، لبنان، ص 193.

[2]- طاهر معتمد خليفة السيسي، صفات المعلّم الناجح، مجلة كلية الدراسات الإسلامية العربية لبنات كفر الشيخ، العدد الثالث، المجلد الأول، مصر، 2019، ص 435.

أولاده، قال النووي: وينبغي أن يحنو عليه-أي على تلميذه-ويعتني بمصالحه كاعتنائه بمصالح نفسه وولده-ويجريه مجرى ولده في الشفقة عليه والاهتمام بمصالحه، والصبر على جفائه، وسوء أدبه"[1].

كذلك يجب على المعلّم أن يكون مُحبًّا لمهنته ليستمتع بوقته أثناء تأدية عمله، ومهتما بها ومتفانٍ أي أن يكون حريصًا على العطاء مُتعاونا أي يبني تعاونه مع الطالب ووليه والإدارة ويمد يد المساعدة لكل من له علاقة بالتلميذ، وأن يكون مبادرًا أي يجب على المعلّم أن ينبري لإطلاق المبادرات التعليمية داخل المدرسة ولا ينتظر تكليف الإدارة ، كذلك يجب أن يمتلك مهارة الاقناع أي يستطيع أن يستخدم مؤثرات متعددة في الاقناع إمّا حزمًا أو لينًا رفعًا أو دفعًا، هذا ما يساعده في إقناع طلبته عن الامتناع عن شيء أو القيام بأشياء أخرى، كذلك يجب أن تتوفر فيه الأمانة العلمية والوفاء والحلم أي التروي والتأني في معالجة مشكلات الطلبة والعطف معهم والتجاوب معهم وعدم السخرية من أخطائهم، بل يأخذ بأيدهم وينهض معهم ليصححوا أخطاءهم وكذلك عدم التحيز مع متعلم دون الآخر والمرونة مع الطلاب ومعاملة الجميع بالعدل أي لا يميز أحدا عن الآخر، وأن يكون مسامحا وحازما في معاملاته.

كذلك يجب عليه أن لا يُسقط ما يُعانيه في حياته العامة أو الخاصة من آلام ومشكلات على تلاميذه.

-الابتعاد عن التعصب لفئة أو جماعة أو طائفة ولا يكون متحيزا إلى جبهة أو اتجاه من شأنه التأثير على عمله ونقل الأفكار والمعارف سواء كانت دينية أو سياسية...دون تحيز لأنها تسبب تشتت ذهن وأفكار وتوجهات الطلاب.

4-الصفات المهنية: ليتمكن المعلّم من إنجاز مهمته بنجاح عليه أن تتوفر فيه بعض الصفات التي تتعلق بمهنة التدريس ويمكن إجمالها في صفة واحدة وهي:

-المعرفة التخصصية:

والكفاية المهنية أي أن يمتلك قدرًا كبيرًا من المعرفة في مجال تخصصه ومتابعة دائمة للتطور وملمّا بالجديد في ميدان عمله، وأن يجيدها ويُلم بطبيعتها من حيث محتواها وما يشمل عليه من تفاصيل وفروع مستوعبًا لها متفهمًا لأصولها واعيا بتطورها ومدى دقة وكيفية تقديمها للطلاب ومُلمًّا بالمفاهيم الحديثة لمادة تخصصه، وعليه أن يتصف كذلك بالموضوعية ويبتعد عن الذاتية والبحث عن الطريقة المثلى والأبسط في شرح الدروس.

كما عليه أن يكون واسع الثقافة ليس في مجال تخصصه فقط بل في المجالات الأخرى التربوية وعليه أن يستوعب الخصائص النفسية والاجتماعية والفروق الفردية بين الطلاب، كذلك المهارات والمعارف المهنية بما فيها

[1]- طاهر معتمد خليفة السيسي، صفات المعلّم الناجح، ص 457.

كفايات التدريس من كفاية التخطيط للدرس ومهارات تنفيذ الدرس من قدرات عالية على إدارة القسم وضبط المتعلمين من المحافظة على هدوءهم وجلب اهتمامهم ليتفاعلوا مع الدرس، كذلك مهارة الحوار والمناقشة بدءً من مهارة التحكم في وقت الحصة الواحدة وخطوات تقديم الدرس من وضعية الانطلاق وبناء التعلمات إلى مرحلة استثمار المكتسبات.

وبعد الوقوف على أهم الصفات التي يجب أن يتجلى بها المعلّم لإنجاز مهمته على أكمل وجه الآن ننتقل إلى دوره في المجتمع.

رابعا: دور المعلّم

لا يستطيع ذو عقل سليم أن ينكر فضل المعلّم كيف لا وهو الذي أخرج للمجتمع كل ما يحتاجه من مهندسين وخبراء وأطباء وحرفيين... وشرف مهنة التعليم يأتي من دور المعلّم في تربية الأجيال، حيث يلعب الدور الأساسي والمهم في التأثير على شخصية الطفل والدفع به وتوجيهه إلى أن يصبح فردًا صالحًا في المجتمع، فمن أهم الأدوار البارزة التي يلعبها المعلّم في تربية الأجيال:

1-المعرفة والتحصيل الدراسي:

يجب أن تتوفر لديه المعرفة المناسبة والكافية بالمادة التي تُسند له، وطرق توصيلها للمتعلمين وأن يمتلك الكفايات اللاّزمة للتدريس مع توفر الأمانة في نقلها والإعداد الجيد لمادته ودرسه.

"في هذا الدور لم يعد المعلّم موصلاً للمعلومات والمعارف للطلاب ولا ملقنا لهم، لقد أصبح دور المعلّم في هذا المجال مساعدًا للطلاب في عملية التعلم والتعليم، حيث يساهم الطلاب في الاستعداد للدروس والبحث والدراسة مستنيرين بإرشادات والتوجيه معلمهم الكفء الذي يعي الأساليب التقنية وتكنولوجيا التعليم ولديه القدرة والمهارات الهادفة في معاونة الطلاب على توظيف المعرفة في المجالات الحياتية المتنوعة هذا إضافة إلى قدرة المعلّم على صياغة الأهداف الدراسية والتربوية والعمل على تحقيقها من خلال الدرس والحصة والنشاطات الصّفية واللاصّفية".[1]

أي على معلم أن يساعد التلاميذ ويهيئهم لحياة التعلم الذاتي والدفع بهم إلى النجاح والتميز، وذلك من خلال تقديم أنشطة عمل تتناسب وأعمارهم وقدراتهم، وتيسير الأفكار والمواضيع شرحًا وتلقينًا وإرشادًا وتوجيهًا والمعلّم المتميز هو مَن يستخدم الاستراتيجيات الحديثة ما يجعل دور المتعلم فيها فعالا وإيجابيا.

2-دوره كمرشد وموجه وقائد ومكون لشخصية المتعلم:

يلعب المعلّم دورًا مهمًا في تحفيز الطلاب ومساعدتهم على زيادة الثقة بأنفسهم خاصة خلال السنوات الأولى والتي يكون فيها الطفل أكثر تأثرا بمعلمه، فهو يقوم بدور الموجه التربوي والديني والاجتماعي والنفسي والمهني فتعامله المباشر معهم يمكنه من ملاحظة سلوكهم ونفسياتهم ومظاهر القوة والضعف في شخصياتهم.

[1]- فرح أسعد، المعلّم الناجح في التربية والتدريس، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2018، ص 17، 18.

"على الرغم من صعوبة قيام المعلّم بدور إرشادي وتوجيهي للطلبة، إلا أنه يجب عليه أن يكون ملاحظا دقيقا للسلوك الإنساني كما يجب عليه أن يستجيب بشكل إيجابي عندما تُعيق انفعالات الطالب تعلمه".[1]

أي على المعلّم أن يقوم بمساعدة المتعلمين على النمو الصحيح وأن يقودهم للوصول إلى أهدافهم وطموحاتهم، وعليه أن تكون علاقته معهم علاقة تشاركية تبادلية في العملية التعليمية.

3-أن يكون مثالا وقدوة يُحتذى بها:

الطفل بطبيعته مقلد لما يُشاهده من سلوكات وأخلاق حميدة لذلك على المعلّم أن يكون قدوة ونموذجًا لمتعلميه وزملائه.

"بغض النظر عمّا يفعله المعلّم داخل أو خارج الصف فإنه يعتبر نموذجا للطلاب ويستخدم المعلّمون النمذجة بشكل مقصود... وفي مرات عديدة يكون المعلّم غير مدرك لدوره كنموذج سلوكي يُحتذى به من قبل طلبته، فعندما يُدخن المعلّم أمام طلبته أو يستخدم ألفاظا نابية مع طلبته فإنه لا يدرك تأثير ذلك على سلوك طلبته المستقبلي".[2]

ومنه فإن احتفاظ المعلّمين بمستوى عال من المبادئ والأخلاق والقيم يساهم بتأثير إيجابي في حياة الطلاب وفي إكسابهم الكثير من الاتجاهات والقيم المرغوبة فيها.

4-دوره كعضو فعال في المجتمع:

"يطالب المعلّم في هذا الدور أن يكون عضوًا فعالا في المجتمع المحلي بحيث يتفاعل معه فيأخذ منه ويعطيه فالمعلّم في المفهوم التربوي الحديث ناقل لثقافة المجتمع، فكيف يكون ذلك إذا لم يساهم المعلّم في خدمة المجتمع في مناسباته الدينية والوطنية والقومية، هذا إضافة إلى فعالياته الاجتماعية الأخرى عن طريق مجالس الآباء والمدرسين والانضمام إلى الجمعيات الخيرية الموجهة لخدمة المجتمع، والتعاون مع المؤسسات التربوية والمتخصصين الآخرين في المجتمع".[3]

المعلّم فرد يتأثر ويؤثر وعليه واجبات ومسؤوليات فعليه أن يُدمج بين دوره كفرد ودوره في المجتمع فيساعد التلاميذ على فهم العالم الخارجي والتوافق معه، وأن تكون مساهمته فعالة في تشكيل الحياة الثقافية ودعوتهم إلى ضرورة التمسك بحضارة بلادهم وتراثها ما يعزز الانتماء الوطني داخلهم، ومن دوره كذلك أن يغرس فيهم حب

[1]- فرح أسعد، المعلّم الناجح في التربية والتدريس، ص 21.

[2]- المرجع نفسه، ص 22.

[3]- المرجع نفسه، ص 22، 23.

الوطن والدفاع عنه وتعريفهم بماضيهم وتاريخهم، والدعوة المستمرة للعمل التشاركي والتعاوني داخل المؤسسات التعليمية وخارجها.

وعليه فإن دور المعلّم في تربية الأجيال هو الاهتمام بالتحصيل الدراسي والتحفيز على الإبداع والعمل التشاركي، وتنمية مهارات التفكير العلمي وتنمية المبادئ والقيم من الصدق والأمانة والتعاون وزرع مبادئ الانتماء والهوية، ويكون بهذا قد وسّع دوره ليشمل الجانب الإنساني والعملي ما يساعد الطالب على مواجهة الحياة بشكل عملي ليصبح قادرًا على تحدي الظروف التي ستواجهه فيما بعد.

خامسا: مكانة المعلّم الاجتماعية

المعلّم صانع الأجيال وباني العقول ومربي النشء وهو البحر الزاخر الذي ينهل منه الطلاب العلم فيرتقون بأنفسهم ويزدادون علمًا على علم وخلقا على خلق ولا أدل على فضل المعلّم ومكانته قول الني (صلى الله عليه وسلم): "إن الله وملائكته وأهل سمواته وأرضه حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر لا يصلّون على معلم النّاس الخير".[1]

والتعليم مهمة الأنبياء والمرسلين، قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "إن الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلمًا ميسرا"[2] ، عن معاوية بن الحكم السلمي في وصف تعليم النبي (صلى الله عليه وسلم) قال في الحديث الطويل: "بأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه فوالله ما قهرني ولا عبس في وجهي ولا ضربني ولا شتمني"[3].

ومن هنا تظهر قيمة المعلّم نظرا للأدوار الجليلة التي يضطلع بها من أجل إنتاج أفراد صالحين وفاعلين داخل المجتمع.

فلولا المعلّم لما وُجد مهندس ولا طبيب ولا محامي وغيرها من الإطارات.

فالمعلّم هو الوحيد القادر على بناء أو هدم المجتمع عن طريق ما يقدمه لطلابه من قيم إنسانية وأخلاقية حميدة، يقوم على أساسها المجتمع المتحضر والسليم لأن أطفال اليوم هم قادة ورجال ومستقبل الغد.

"الإشارة إلى أن مكانة المعلّم تتحدد وفقا لمجموعة من المعايير نذكر منها السمعة والتقدير، المهارة، الدخل، التأثير في حياة الأفراد".[4]

فمهنة التعليم لها سمعة وتقدير عُرفا عنها منذ القدم ممّا جعل لها مكانة مرموقة داخل المجتمع، كما أن الدّخل الناتج عن مزاولتها يُعتبر دخلا محترما مقارنة بباقي المهن الأخرى، بالإضافة إلى تأثير مهنة التعليم في

1- أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد، كتاب العلم، تخريج أحاديث علوم الدين، دار العاصمة للنشر، الرياض، الطبعة، 1408، 1987، رقم 59، ج1، ص 75.

2- أبو الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري النيسبوري، كتاب صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة،1374هـ-1955م، كتاب الطلاق، الجزء الثاني، ص 1104.

3- أبي داود سليمان بن الأشعث، تح: محي الدين عبد الحميد، كتاب سنن أبي داوود، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ط، ج1، رقم 930.

4- سعيدة شين: التطورات الاجتماعية للعوامل المحددة لمكانة المعلّم في المجتمع، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 24، جوان 2016، ص 138.

التلاميذ من خلال إرشادهم وتوجيههم بالتحلي بمكارم الأخلاق وتعليمهم مختلف العلوم والفنون، لذا فإن توجيه وإرشاد المعلّم ما هو إلا حجر الأساس لبناء شخصية الطالب ومستقبله.

"وبناء عليه فإن مكانة المعلّم قد يحصل وأن تكون في قمة الهرم كما قد تكون في الجانب المعاكس له، ألاّ وهو القاعدة تبعا لطبيعة العلاقة بين طرفي العملية التعليمية ومنه تتحدد المكانة بالإيجاب أو بالسلب، وهذا ما صرّح به أغلب أفراد العينة في أن مكانة المعلّم تتحدد انطلاقا من جملة المعطيـــات التي يلتزم بها المعلّم أثنـــاء عمله، وهي بناء علاقة قوية مع التلاميذ والتي منها الاحترام المتبادل لوجهات النظر".[1]

كما تظهر منزلة ومكانة المعلّم باعتباره ناقلاً لبذرة المعرفة الإنسانية وحاملاً على عاتقه مهمة تشكيل الوعي لدى الأطفال وتخريج جميع فئات المجتمع، ويعمل كجسر يربط بين الماضي والحاضر، وذلك بنقل المعرفة والقيم من جيل لآخر ومن خلال توجيه التلاميذ وتحفيزهم يساهم في تنمية قدراتهم واكتشاف مواهبهم وتطوير مهاراتهم وتحقيق إنجازاتهم وبه يساهم في تطوير المجتمع وتحقيق التقدم والازدهار.

[1]– سعيدة شين، التطورات الاجتماعية للعوامل المحددة لمكانة المعلّم في المجتمع، ص 241.

الفصل الثاني

المعلّم على لسان الّشعراء

أولا: الصورة المشرقة للمعلّم في الّشعر العربي

ثانيا: الصورة المؤلمة للمعلّم في الّشعر العربي

أولا: الصورة المشرقة للمعلّم في الشّعر العربي

1-الموقّر المبجّل:

استهوى المعلّم الشعراء فكتبوا عنه القصائد العصماء، إشادة به وتقديرًا لمجهوداته وإكبـــارًا لتضحيته، ورفعًا لقيمته، وممّن أشاد به في الناس ورفعـــه عليهم مكـــانا عليا، شاعـــر العربيـــة الأكبر في التاريخ المعـــاصر الشـــاعر **أحمد شوقي*** الذي بلغ إعجاب كبار الشعراء به إلى حد مبايعته بإمارته عليهم، حيث عقدوا ملتقى في القاهرة أجمعوا فيه على ريادته ونبوغه وتُعتبر قصيدة أحمد شوقي التي "نظمها تحت عنوان **"العلم والتعليم وواجب المعلّم"** بمناسبة حفل أقامته (مدرسة دار المعلمين العليا) في مصر وألقاها في ذلك الحفل وتقع القصيدة في ستة وستين بيتًا"[1] والتي تعتبر وثيقة شرف فعلى كل معلّم أن يعتز ويفخر بمهنته، إذ بدأها بدعوة صريحة إلى توقير المعلم وتبجيله وذلك بالوقوف والقيام له حين حضوره وذلك لأن مكانة المعلّم ورسالته تكاد تقارب مكانة الرسل المعلّم الذي هو صانع عقول الأمة ومهذبها وهنا أضاف القدسية الدينية على رسالة المعلّم.

دعوة قوية تصف المعلّم بأنّه رسول من عند الله حيث يرى أن مكانة الشخص الذي يبني الأمم والعقول لا يوجد أعظم منه ليستحق تلك المكانة العظيمة.

فمن المعروف أن وصية الله في الدّنيا هي العمل على تعمير الأرض وخلق المنفعة والمعلّم صاحب الدور الأكبر ثم يؤكد على مكانة المعلّم المميزة التي يتمتع بها في الحياة، حيث إن دور المعلم هو تكملة لدور الخالق الذي علّم الإنسان في القرون الأولى مسبحًا الله الذي علم الإنسان وخلّصه من الظلمات التي توجد في عقله، فنجده يقول:

قُـــم للمعلّم وفّـــه التبجيـــلا ... كاد المعلّم أن يكون رســـولاَ
أعلمت أشرف أو أَجلَّ مِنَ الذي ... يبني ويُنشيءُ أنفسا وعقـــولاَ؟
سُبحـــــــانك اللهم خَير معلّم ... عَلّمت بالقلمِ القرون الأولَى
أخرجتَ هَذا العقـــل مِن ظلماته ... وهديتهُ النّور المبين سبيـــلاَ

*- **أحمد شوقي**: ولد أحمد شوقي في القاهرة عام 1968م، فتعلم شيئا من القرآن، ومبادئ القراءة والكتابة في كُتّاب الشيخ صالح، وأعفي في المرحلة الابتدائية من مصاريف الدراسة، لتفوقه، فقرأ دواوين الشعر، وبدأت تتفتح موهبته الشعرية ثم درس في فرنسا على نفقة الخديوي توفيق، ولما نفاه الإنجليز إلى إسبانيا عام 1915م، اطلّع هناك على الأدب الأندلسي والحضارة الأندلسية والآداب الأوروبية، وبايعه الشعراء عام 1927م أميرًا للشّعراء، فكتب الشّعر والمسرح وتوفي عام 1932م، ينظر: فوزي عطوي، أحمد شوقي: أمير الشعراء، دار صعب، ط3، بيروت، 1978، ص 9-10.

[1]- ينظر: أحمد شوقي، الشّوقيات، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص 245-246.

وطبعته بيـــد المعلّـــم تـــــارةً صَدىء الحديد وتارةً مصقولاَ[1]

ويضرب مثالا على ذلك نبي الله موسى فقد أرسله الله حتى يُعلم الناس التوراة وهو كتاب الله، ولم يكتف بذكر النبي موسى بل يضــرب مثــال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وهــو الذي علّــم الناس دينهــم وأمــور دنياهم، ويُشير شوقي في كلامه إلى أن الأرض تفقد رونقها بفقد المعلم قيمته، لذلك لابد من الحفاظ على قيمته فتلك القيمة من قيمة الأنبياء والرسل والكتب السماوية التي جاؤوا بها والتي دعت جميعها إلى ضرورة طلب العلم الذي يتم من خلاله استقامة أحوال المجتمع، فقال:

أرسلت بالتـــوراة موســـى مُرشدًا وابن البتول فعلّـــم الإنجيلاَ

وفجـــرّت ينبوع البيان محمـــدًا فسقى الحديث وناول التّنزيلاَ[2]

3-المعلّم الأب:

في قصيدة "حماة النور" للشاعر **أحمد عبد الرحمان أحمد آل أحمد***، التي يقول فيها عن المعلّم:

نَقش السماحة والشجاعة في النُهى حتى يُخــرج للحيـــاة رجالاَ

يشتـــدّ كالأب سطـــوة ومخــافة ويفيض جهدًا كي يكون مثالاَ[3]

في هذين البيتين يصور الشاعر المعلّم على أنه الأب الروحي للطلاب والمرافق لهم الذي يدلهم على طريق العلم والمعرفة غارسًا فيهم ثمار العلم وآدابه، وهو كالأب المشتد في سطوته ومخافته لحرصه عليهم كحرصه على أبنائه في تربيتهم وتعليمهم وتأديبهم، يحرص على مصلحتهم ويريد لهم العلم والفهم والمستقبل المشرق وقد جمع بين السماحة والشجاعة في زرعهما في نفوس أولاده (طلابه) يقسو حينا ويحنو أحيانا، وبهذا يخرج جيلا بل أجيال من الرجال يفرح لما يحققونه من إنجازات ويحزن إذا ما أخفقوا ويسعى جاهدا كي يكون مثالا يُقتدى به، إذ نجدهم يرونه طوق النجاة والمخرج الوحيد من طريق الجهل وقلة المعرفة إلى نور العلم والتنور، ومنه قوله (صلى الله عليه وسلم): **"إنما أنا لكم مثل الوالد"**.[4]

---

[1]- أحمد شوقي، الشّوقيات، 245.

[2]- المرجع نفسه، ص 245.

*- **أحمد عبد الرحمان أحمد آل أحمد:** من مواليد العاصمة عمّان سنة 1966م، وهو أردني من أصل فلسطيني من قرية بربرة شمال قطاع غزة خريج معهد المهن الطبية المساندة التابع لوزارة الصحة الأردنية عام 1986م، متحصل على دبلوم متوسط، تخصص صيدلة، هذه المعلومات منقولة من: براء الشامي، ديوان المعلّم، دار النخبة، الطبعة الأولى، 1443هـ/2022م، ص 13.

[3]- المصدر نفسه، ص 13.

[4]- محي الدين عبد الحميد، كتاب سنن أبي داوود، ص 03.

ثم يُعرج الشاعر على مسألة بالغة الأهمية فيقول:

فإذا المعلّم لم ينـــلْ آمـــاله سنرى من الوهن المُريب وَبالا

أممٌ أقـــامت للمعلـــم حقّهُ أحـــرى بأن تحيا وأن تتعالى.[1]

فهو يصوّر المعلّم على أنه أساس بناء الحضارات وعصبه وأساس نهضة الأمم وأن الوَهن متعلق بآماله، فإن لم ينلها أصاب الأمة، والآمال على ضربين:

- آمال يؤملها من طلبته ومدى بلوغ رسالته إليهم والثمرة المرجوة منهم.
- وآمال لذاته كمعلم يؤملها من مجتمعه من التقدير والاحترام والاجلال والمكانة الرفيعة، أو ممّن بيده زمام الأمور بتوفير حاجياته الشخصية المادية منها والمعنوية وتوفير الظـروف اللاّزمة التي يستطيع فيها تأدية رسـالته بأريحية، وعلى الوجه الصحيح وتحقيق الأهداف المرجوة فالأمم التي تُقِيم للمعلم حقّه، كما قال الشاعر أحرى بأن تنهض وتتعالى وهذا ما نراه عند الأمم الغربية التي وضعت المعلّم والتعليم في أعلى درجة في سلم الأولويات والاهتمامات، ها هي تتعالى على أمة العرب والإسلام ومنه ما ردّت عليه المستشارة الألمانية "كيف أساويكم بمن علموكم" على القُضاة المحتجين الذين جاؤوا مطالبين بأن تساوي رواتبهم برواتب المعلّمين في ألمانيا لتوجه بإجابتها لهم وللعالم وعالمنا الثالث والعربي رسالة مفادها أنك لن تبلغ شيئا إن لم ترع كرامة المعلّم ولن تحصد إن لم تُكرمه، فإغفال دور المعلّم والتقصير في حقه لا يعني تلميذا سيئا فحسب بل يعني مستقبلا سيئا.

4-المعلّم المُربّي:

المعلّـــم المربّـي المخلـــص هو الأب في المدرســـة بكـــل ما تحملـــه الكلمـــة من معنـــى يُتـــابع الطـــالب علميّا، سلوكيّا، صحيّا، مهاريّا، نفسيّا.

في شعر الدكتور **جمال مرسي*** من قصيدته **"لو جاءني الوحي"** التي يقول فيها:

ربّي علّم أجيـــالا تديـــن لـــــه بالفضل ذا عالم في الطبّ قد صَالا

وفي الفضاء وفي مضمار هندسة تـــــرى الفـــوارس خيّالا فخيَّالاَ

---

[1]- براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 14.

*- **جمال مرسي**: مواليد محافظة كفر الشيخ سنة 1957م، حاصل على بكالوريوس العلوم الطبية البيطرية مايو 1980م، عضو اتحاد كتاب مصر ونادي أدب كفر الشيخ، مؤسس منتديات قناديل الفكر والأدب على الأنترنت عام 2008م، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 33.

وفي البـــــــلاغة والانشاء تعرفه فـــــي شعـر أبنائه المنساب شلاّلا.[1]

عرفنا أن دور المعلّم يشمل تقديم المعرفة والمهارات الأكاديمية إلا أن دوره في أبيات الشاعر يتجاوز ذلك فيصوره على أنه المربي الذي يساعد المتعلمين على تحقيق نموهم وتطوير شخصياتهم بشكل شامل، بما في ذلك الجوانب الأخلاقية والاجتماعية والعاطفية ويسعى لتوجيههم وتنمية مهاراتهم الحياتية ويتعامل معهم بتفهم واحترام كما يعمل على بناء علاقة وثيقة معهم، بالإضافة إلى فضل التعليم ما يجعلهم يدينون له بالعرفان والتقدير لأنه خَرّج منهم كتائب في علوم شتى من الطب وعلم الفضاء والهندسة وغير ذلك في مضمار الحياة يُرون فوارس خيّالا فخيّالا، ثم يذكر الشاعر نفسه بين هؤلاء الفرسان بأن في شعره أو شعر غيره من زملائه وعامة الطلبة ممّن سلكوا طريق الأدب تعرب البلاغة والإنشاء وفنون الأدب، فهي رسالة توكيد على المُنتج البشري الذي يُنتجه فهو الذي يُنتج الرُواة والعلماء والكتاب والخطباء والقادة والشعراء وبهم سيكون المستقبل له، وبهم سيخلدُ ذكره.

كما يُعطيه الشاعر الفلسطيني **حسام هرشة*** نفس الصورة حيث يقول:

أفنـــى السنيـــن مربيّا ومعلمـــا قـــد أحســـن التقييم والتقويمَا.[2]

5-شمس لا تغيب:

يخاطب الشاعر **محمد حسن الزهاوي*** في قصيدته **"معين السنا"** المعلّم مصوّرا إياه على أنه الشّمس في توهجها التي لا تغيب أبدا في أبصار طلابه يشرق ضوءها فيملئهم بالحياة ويأخذ بأحلامهم إلى السماء، حيث في السماء تعلّق الأمنيات حضوره الطاغي في أحداقهم، في سلوكهم، في عطائهم، في انتصاراتهم، في مُضيهم نحو النور، فصوّره بالشمس التي لا تغيب والتي تنشر الضوء من حولهم فتبعث في أرواحهم طاقات الأمل والتفاؤل بأن الغد أفضل من اليوم، وأن اليوم استمرار للمستقبل فهو رسول النور وقدوة إلى الأمل والمستقبل.

توهّجت مثل الشّمس في كون فكرنا وما غربت ذكراك والشّمس تغربُ

أضـــأت عقـــول العالميـــن بحكمة ومَجّد ما أسديت شرقٌ ومغربٌ.[3]

---

[1]- براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 33.

*- **حسام هرشة:** ولد في قرية قفين لواء طولكرم سنة 1966م، بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها، مؤلفاته: (أغصان مورقة-النزعة الوطنية في شعر أحمد شوقي بعد نفيه إلى الأندلس)، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 41.

[2]- المصدر نفسه، ص 41.

*- **محمد حسن الزهاوي:** من مواليد قرية القسمة جنوب السعودية، رئيس نادي الباحة الأدبي الثقافي، صدر له-16 ديوانا شعريا، فاز بجائزة باشراحيل الإبداع الشعري، وجائزة أبها الأدبية مجال الشعر، أجرى عن الشعر 6 رسائل علمية في جامعات المملكة والوطن العربي للماجستير والدكتوراه أختيرت قصيدته (دانة الأحلام) ضمن أجمل 100 قصيدة في الشعر العربي المعاصر، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 47.

[3]- المصدر نفسه، ص 47.

غير أنّه أضاء وأشعل العلى بمصباحه الفكري فصنع لنفسه هالة ستبقى خالدة في فم الدهر وسيظل مصدرًا من مصادر الضّياء الذي لا تنطفئ وسيظل ذكره خالدًا طول الأمد.

6-رايةٌ خفّاقة:

وها هي الشاعرة السورية "**رنا صالح الصدقة**"* تفتتح قصيدتها بعنوان "**قل للمعلم**" بقولها قل للمعلم والمقال يطول فراحت تثني عليه وتُعدد فضائله ثم صوّرته على أنه راية يعلو خفوقها.

يـــــا راية يعلو خفوقًا ذِكرها أنتَ الإمـــام لِنَشْئنا ورسـولُ

فالعلم والأخلاق أنت سفيرها حتى إذا مِلْت الشعوبُ تميلُ.[1]

فالشاعرة تصوره على أنّه الراية أو العلم المعزز من رمزيته ومكانته فالعَلَمُ رمز وإعلام عن وجود قوة أو هيبته فهو بمكانة ومنزلة صاحبه راية دائمة الخفوق يُذكر بين الناس وذكره باق لن يزول مهما تباعد الزمن، وهو الإمام قائد الناشئة الذي يخوض معارك ضد التخلف والجهل، ويقوم على إنجاز وتحقيق النصر في كل يوم وهو صانع الأجيال وباني العقول ومربي النشء وسفير العلم والأخلاق وهو عماد تطور ونهضة الشعوب.

7-النّبــراس:

في قصيدته "**المعلّم**" يقول الشاعر **لوزين رسلان القادري***

بالعلــم ترفعه لأعلى منزل كم كنت نبراســا له ومثالا

قضيت عمرًا باحثا ومنقبّا لم تُبدِ منك تململاً وملالاَ.[2]

يقول الشاعر بأن المعلّم يرفعه طلابه لأعلى منزلة لأنه نبراس العطاء والهدى ومنارة الحق والتقى فيه تزدهر الأوطان وتتطور وتتقدم الأمم وتتعلم، والمثال الذي يُحتذى به، القدوة وحامل القيم للأجيال وهو الذي يقضي عمره يبحث ويفكر ويُحضر ويُنقب دون أن يُبدي تذمرًّا أو تملاًّ أو تضجّرا لطلابه أو غيرهم.

---

*- **رنا صالح الصدقة**: من مواليد مدينة النبك في رديف دمشق، درست في المعهد الهندسي بجامعة دمشق، كتبت الشعر والقصة القصيرة في عمر مبكر جدًّا ونشرت بعض كتاباتها في مجلة صدى القلمون المحلية آنذاك، لها ديوان مطبوع بعنوان (عتاب البنفسج) وديوان قيد الطباعة بعنوان (تراتيل عاشقة)، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 54.

[1]- المصدر نفسه، ص 55.

*- **لوزين رسلان القادري**: من مواليد ذوق مكايل/كسروان من قرية كفرشوبا قضاء حصابيا جنوب لبنان عام 1962م، وتقيم في صيدا حاصلة على إجازة في اللغة العربية وآدابها من الجامعة اللبنانية، تمارس مهنة التعليم في المجالين الأكاديمي والمهني، شاركت في العديد من الأمسيات والمهرجانات، نالت درع التميز لعام 2016م من ديوان العرب، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 93.

[2]- المصدر نفسه، ص 93.

8-راعي الأمانة:

يرتبط ذكر المعلّم في أذهاننا بأنه حامل لواء القيم والأخلاقيات والمبادئ ويرتبط اسمه بمعلّم البشرية الأول الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فتسميته بالمعلّم يرتبط عميقا بما أتى به سيد الخَلق من منظومة القيم والمبادئ فلا مناص من أن يرتبط الخُلق القويم بالمعلّم ويعتبر لصيقا به وبعمله ومهنته.

فنجد الشاعر **فيصل سليم التّلاوي*** يضرب لنا أحسن الصور عن المعلّم في قصيدته **"تكريم المعلّم"**، فيقول:

وأمّنته على أكبادها أممٌ ... يرعى الأمانة والحق الذي وجبا

يُهذب الجيل بالأخلاق رائقة ... ويصقل النشء بالدّر الذي وهبا

من العلوم عزيرات مناهله ... وكلّ طالب علم يدرك الطلبا.[1]

يصفه بالأمين الذي أمّنته الأمم على أكبادها وهو يرعى هاته الأمانة بحسن الخلق ورحابة الصّدر والوعي التربوي والصّحي والدّيني، وذلك لمراعاة سلوك التلاميذ والطلاب وإرشادهم والعمل على نصحهم كلما احتاج الأمر ذلك وملاحظة سلوكهم وتوجيههم وأخذهم بالحسنى وتربيهم وصقلهم بالعلم الغزير والأخلاق الفاضلة، فالطالب كالإسفنج الذي يمتص بسرعة فائقة ما يصدر من المعلّم من قول وفعل وتقرير فيجعله نصب عينيه ويقتدي به ما يجعل المعلّم يدخل في اختبار صعب، فالطالب إذا تشرب ما يناسب فطرته الصافية من قيم الخير والحق والخلق القويم ارتبط بالمعلّم ارتباطا نفسيا ووجدانيا هائلا، واعتبره مثاله وقدوته التي يفضلها عن والديه فيقلدونه في حركاته وسكناته.

9-صادق النيّة قويّ العزيمة:

الشاعر **الحارث بن الفضل الشميري*** في قصيدته **"شذا المدارس"** بعد أن أثنى على المعلّم وخصاله ونتاج زرعه أعطى بعدها صورة للمعلم خاصة وتليق بمقامه فقال:

وبصدق نيّتكم وقوة عزمكم ... أضحى الشباب مثقفين صحاحا

جعلوا الدروع حقائبا وسيوفهم ... كتبا وأقلام الرصاص رماحا.[2]

---

*- **فيصل سليم التّلاوي**:ولد في 1 حزيران 1948 في قرية تل بالقرب من نابلس تلقى فيها تعليمهُ الابتدائي والاعدادي حاصل على درجة البكالوريوس في الآداب من قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب بجامعة بغداد عام 1970 وعمل لمدة 38 عاما في التدريس في المدارس الثانوية في الجزائر ليبيا والسعودية والأردن، يقيم الآن في عمان من أعماله: أوراق مسافر، يوميات عابر سبيل، على مفترق اليقظة والحلم، البلاد طلبت أهلها، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 89.

[1]- المصدر نفسه، ص 89.

*- **الحارث بن الفضل الشميري**: من مواليد محافظة تعز سنة 1973م، حصل على بكالوريوس كيمياء جامعة صنعاء وشغل العديد من المناصب: أهمها مستشار وزير التعليم العالي للشؤون الإعلامية والثقافية، من مؤلفاته: هذيان النجوم، القوافي القلقة، بانتظار المصعد، فاز بالعديد من الجوائز أهمها: جائزة رئيس الجمهورية في مجال الشعر عام 2003م، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 18.

[2]- المصدر نفسه، ص 19.

فصور لنا صدق نيّة المعلّم وقوة عزمه على أنّها من أعظم ما يملك الإنسان فعله، إذ عليها مدار الفلاح أو الخسران وصلاح النية وإخلاص القلب لله تعالى يرتفعان بمنزلة العمل الدنيوي البحت فيجعلانه عبادة عظيمة مأجورًا عليها.

فقد أرجع سبب ثقافة الشباب الذي شبهه بالمحارب بحيث أصبحت الحقائب وما يُحمل فيها من أدوات مدرسية دروعًا، والكتب التي ينكبّون عليها سيوفا والأقلام رماحا، إلى صدق نية الأستاذ والمعلّم وقوة عزمه وبذله للكثير ولا يزال من أجل مجتمعه يعيش هذه الحياة مكافحًا ويُعيق الجاهلين والمتجاهلين الذين يُفسدون في الأرض ولا يصلحون، وهم متخندقون موّلين الأدبار، أمام ثباته على الحق والعلم كما قال:

بمعلّم بذل الكثير ولم يزل من أجلنا يحيا الحياة كفاحا

ويعيقُ من بالجهل في أجيالنا يتخندقون وينكؤون جراحا.[1]

10-طيّب الكريم:

قصيدة "**يا ذا المعلّم**" للشاعرة **تغريد بومرعي*** تصور الشاعرة هنا مكانة المعلّم الجليلة وقدره فهو الذي لبس ثياب العز كونه نور وبلسم هذا الكون وبفضله ينعم بالعلم وشهد العلو والرفعة، وقد صدقت في قولها فمن كانت هذه صفاته استحق أن يعيش عزيزا كريمًا، ووجب على متعلميه وأبناء جلدته أن يعززوه ويكرموهُ.

لبست ثياب العزّ يا ذا المعلّم فأنت لهذا الكون نور وبلسم

فلولاك لم نشهد علوًّا ورفعة بفضلك هذا الكون بالعلم ينعم.[2]

فالشاعرة تتحدث ببصيرة معلمة وإحساس شاعرة خاضت التجربة ووعتها، تعرف أن من يجورُ على المعلّم هو جاهل وتدرك أن المعلّم لا يُعامل بالمثل وإنما يحنو ويحلم ويعالج الأمور بطيب نفس وصبر وروية فتقول:

يجور عليك الجاهلون بجهلهم وأنت بطيب النّفس تحنو وتعلّم.[3]

ثم تُعَرِّج حاثة ومحفزة عامة الناس في عزّة المعلّم ومحذّرة سادة البلاد من إهماله وإلا فالجهل والتقهقر والمآثم مصيرها، فالأمة والمجتمع الذي يستغني عن دور المعلّم أو يجحد حقه هو مجتمع ميت طواه الموت وهو في الحياة.

---

[1]- براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 20.

*- **تغريد بومرعي**: لبنانية مقيمة في البرازيل، معلمة لغة عربية لغير الناطقين بها، حاصلة على إجازة في الحقوق والعلوم السياسية، محررة في جريدة العربي اليوم الإلكترونية (فرع لبنان) مسؤولة عن قسم الترجمة في مجلة أغادير الأدبية، (نائب رئيس تحرير جمعية المرأة للثقافة والأدب والفنون في البرازيل، مترجمة لغات من العربية إلى الاسبانية والانجليزية والفرنسية والبرتغالية)، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 26.

[2]- المصدر نفسه، ص 26.

[3]- المصدر نفسه، ص 26.

بلاد بها يلقـــي المعلّم عـــزّة تسوء وإلا ســـوف بالجهل تأثم.[1]

ولأن المعلّم يفتح العقول المقفلة بعلمه وجب على غيره تقديمه قدرًا وشخصًا تقديمًا معنويا وماديا، ولا يكون هذا إلاّ عند كرام من النّاس.

فمن فكّ أقفال العقول بعلمــه على غيره عند الكـــرام مُقدّم.[2]

وقد صوّرت المعلّم على أنه جواد يستنفذ جهده وعطاءه حتى يستوفي حقه فلا ينثني ولا يحجم ولا يرجع القهقرة عمّا يحق من إتمام مهمته النبيلة.

جــواد يوفّى جهــده وعطـــــاءه ولا ينثنـــــي عمّا يحق ويُحجم.[3]

فله الحق الكامل التام غير منقوص في الحياة أن يعيشهـــا مكرّمًا.

له الحـــق أن يقضي الحياة مكرّمًا ونحن إذا ما نـــــال فضلاً نُكرّمُ.[4]

ثم حادت في البيت الأخير عن كونها معلمة وراحت تتحدث بصفتها فردا من المجتمع مثلها مثل غيرها من أبناء مجتمعها وتقول أننا نُكرَّم بعلم المعلّم وعمله، ونُكرم بأمتنا ومجتمعنا إذا ما أعطيناه حقوقه ونال الفضل الأوفر.

11-المعلّمة الأم:

أمّا في قصيدة **"أمي التي لم تلدني"** للشاعر الليبي **إبراهيم مسعود المسماري*** فنجد الشاعر يستحضر أيام صباه وطفولته وهو في الفصل الدراسي التي عاشها ومعلمته وقد طغت على فكره مشاعر الأمومة التي تميزت بها معلمته فيقول بعدما أثنى عليها خيرًا:

لكِ الفضل بعد الله في خُطوتي الأولى إلى النور أمضي بالحساب وبالإملا

بألـــفٍ وبـــاءٍ ثم تـــــاءٍ أنرتِ لي فضاءً به رفرفت حُرًّا إلـــى أعلـــى

جناحًا بليلا كنتُ حتـــى غمـــــرتنِي حنانًا، فما أحلى الحنان ومـا أغلى

---

[1]- براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 26.

[2]- المصدر نفسه، ص 26.

[3]- المصدر نفسه، ص 27.

[4]- المصدر نفسه، ص 27.

*- **إبراهيم مسعود المسماري**: من مواليد مدينة المرج سنة 1965م، شاعر وصحفي حصل على ليسانس في اللغة العربية عضو نقابة الأدباء والكتاب في ليبيا، نقابة الصحفيين والإعلاميين في ليبيا، عضو اتحاد الصحفيين العرب، عمل رئيسا لتحرير صحيفة أخبار المرج ورئيسا لتحرير صوت المرج، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 10.

فما عشت لا أنسى وقوفـــــكِ بيننا مكانكِ عندِي لا يغيب ولا يبلـــى

كأني بـــــذاك الفصل ما زلت جالسًا أمامك يا أمّاه لم أبـــــرح الفصلا.[1]

فهو يرى أن معلمته تمـــارس الأمومـــة بين أسوار المدرســـة حريصة على الطـلاب غيورة عليهم، متفقدة لأحوالهم، متلمسة لهمومهم، متعرفة على مشاكلهم وما يعانون وقد أحس أنها في مقام أمه وأكيد أنه شعر ذلك من خلال متابعتها الحثيثة له ولزملائه ومبادلتها لهم الحب والحنان والعطف والرأفة، ثم يذكر الشغب الذي هو طبيعي لكل طفل صغير في المدرسة ولكن معلمته (أمه) كانت تُدرك أن التلميذ لا ينبغي أن يُعنّف لأنه حركي لذلك لم تكن لتغضب أو تزجر، بل كانت تحوي جميع أبنائها (التلاميذ) بقلب كبير وتمنحهم من الوّد والحب ما أفضى إلى رسوخ كل تلك المعاملات السامية والراقية لدى الشاعر وغيره من زملائه إلى أن كبر وما زال يذكرها.

أخطّ وأمحو ما خططت مشـــــاغبا فلم تغضبني يومًا ولم تزجري الطفلا

بقلب كبيـــــــر تحتوينـــــا جميعنا لنا تمنحين الـــودّ والحبّ مُخضلاً.[2]

وما زال يشكرها ويشكر دفء قلبها ويدعو لها بالبركة في العمر والعلم الذي مسحت به الجهل عنهم وأنارت به طريقهم، ويُلزم نفسه عدم نسيان فضلها وجميلها.

فشكرًا لهذا القلب شكرا لدفئـــه وما عشت لا أنسى لكِ الخير والفضلا

وبُورك عُمـــر للضيـــــاء بذلتِـهِ وبُورك علم قـــــد مسحـــتِ به الجهلاَ

وبوركتِ يا أمًّا أنـــــارت دروبنا فشكـــركِ بعـــــد الله يـــــا أمّنا أَوْلَى.[3]

وفي هذا الصدد نجد الشاعر **إبراهيم عمر صعابي*** يقول:

إليكِ نأوي وقد جسّدتِ بهجتنا فأنتِ كالأم فـــــي التحنـــــانِ أو كأبِ.[4]

---

[1]- براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 10.

[2]- المصدر نفسه، ص 10.

[3]- المصدر نفسه، ص 10.

*- **إبراهيم عمر صعابي**: من مواليد منطقة جازان 1955م، دبلوم معهد إعداد المعلمين الثانوي، بكالوريوس إدارة عامة من جامعة الملك عبد العزيز في جدة، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 06.

[4]- المصدر نفسه، ص 07.

يروي الشاعر هنا كيف كان يأوي وزملائه إلى معلمتهم التي تجسدت فيها بهجتهم مصوّرا إياها كالأم في الحنان أو الأب.

ويؤكد تصويره هذا بأنها لطالما كانت تُعيد للمحزون من طلبتها وتلامذتها ضحكته فهي تشفق عليهم وتحنّ كالأم على أولادها وتزيح الأسى والهموم والكآبة عن كل من رأت في حال أولادها الطلبة وبهذا تكون قد أدّت أدوارًا عديدة بجانب دورها كمعلمة.

12-ثالث القمرين:

تُصوّر الشاعرة **لورين رسلان القادري*** في قصيدتها **"المعلّم"** على أنه ثالث القمرين بعد الشمس والقمر ويتباهى بالسمو والرفعة التي تسيل وتقطر من عينيه.

يا ثـالث القمرين ما أبهى النسى لمّا همـــى مـــن مقلتيك وســـالا

أذّنت بالحـــرق المنير فأذهلت منـــك الثقـــافة بالأذان بـــلالا.

وهنا تُجامل المعلّم مخاطبة إياه بأنه أذّن بالحروف المنيرة في مسمع طلابه حتى أُذهل من ثقافته الواسعة وعمله الوافر آذان بلال بن رباح.

13-صانع الأمم وباني الحضارات:

يصوّر الشاعر المغربي **مصطفى أبو البركات*** في قصيدته **"مصباح الحياة"** على أنه باني العقول ومهذب النفوس وملهم المجتمعات وصانع الحضارات فيقول:

صقلت عقلا به تُبنى الحضارة لم تسأل متى تنصف الأيام مَن عَهِدَا.[1]

هو باني العقول لأنه يخرج من تحت يده العالم والداعية والقاضي والمهندس والطبيب والمخترع والعسكري والفلاح والصانع والتاجر، وغيرهم من أرباب الوظائف والمهن والحرف وأصحاب الفكر والقلم، يصقل العقول دون أن يسأل متى تُنصف الأيام دورهُ الهام وكأنه يرى أن هذا واجبه وأن الله خلقه لهذا العمل النبيل.

*- **لورين رسلان القادري:** من مواليد ذوق مكابل/كسروان من قرية كفرشوبا قضاء حاصبيا جنوب لبنان عام 1962م، وتقيم في صيدا، حاصلة على إجازة في اللغة العربية وآدابها من الجامعة اللبنانية، تمارس مهنة التعليم في المجالين الأكاديمي والمهني، شاركت في العديد من الأمسيات والمهرجانات يا ثالث درع التميز لعام2016 م من ديوان العرب، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 92.

*- **مصطفى أبو البركات:** من مواليد مدينة الناظور سنة 1967م، حاصل على الإجازة في الشريعة جامعة القرويين وعلى دبلوم الدراسات العليا المعمقة بها، كتب الشعر منذ تسعينات القرن الماضي، شارك في العديد من المهرجانات الشعرية في المغرب، نفلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 106.

[1]- المصدر نفسه، ص 107.

14-نور مضيء:

نجد الشاعر **رياض عادلة*** يسمى المعلّم بـ"**رسول الضّياء**" في قصيدته التي يؤكد فيها على مناقب المعلّم بصفته القائد الذي يتفانى في عمله في سبيل النهوض بأبناء مجتمعه ورسمه لهم طريق المستقبل:

كـــل المعارك فيها العلم ينتصر فـــالعلم نور وأنت الشمس والقمر

ما نعمة نالها بالعلـــــم طالبها إلا بفضـــــــل يدّ قد ساقها القدر[1]

فيظهر لنا صورة المعلّم هنا بصفته الشمس والقمر فهو الذي يمثل شعاع النور في دياجير الجهل، كذلك تتبدى صورة المعلّم بوصفه قائد التنشئة في ظلال البيت التالي:

أهدي السلام إلى من كان رائدنا قاد المسيـــر وقد أعشى بنا البصرُ[2]

تحمل لفظتا (رائدنا، قاد) فكرة الريادة والقيادة لأنه ينبوع الإلهام:

من فيض حكمته نستلهم الرشدا نحذو خطـــاه ففـــي تاريخـــــه عبرُ[3]

هنا تتجلى صورة المعلّم بوصفه قائد المسيرة العلمية والمعرفية فهو باني العقول لأنه يغرس فيهم حب التعلم والتمسك بالفضائل السامية التي يبنى عليها المجتمع.

أغراسه أشجرت والجهد أثمرهـــا بالحـــب طـــاب الجنى إذ أينع الثمرُ[4]

فالمعلّم بمنزلة الأهل الذين يقومون بتربية أبنائهم حبًّا بهم دون انتظار ردّ الجميل لهم:

يُعطي الجزيل ولا يرضى له عوضا مـــا عهـــده بعطـاء الخيـــــر يتّجرُ[5]

ويؤكد الشاعر هنا أن مُثل المعلّم في عمله تقوم على الإخلاص والتفاني:

في قلبه حبّ، في عزمـــه خطرٌ فـــــي يومـــه تعب في ليله سهـــر

أَنْعِم به قدوة يزهـــو بمعـــــدنه أقـــوالـــه ذهب، أفعـــــالـــه دُرر.[6]

---

*- **رياض عادلة**: من مواليد مدينة سامطة سنة1373هـ حصل على شهادة ليسانس في علوم الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، عمل مدرسا فوكيلا فموجها مقيما في منطقة جدة التعليمية، له العديد من الدواوين الشعرية، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 145.

[1]- المصدر نفسه، ص 145.

[2]- المصدر نفسه، ص 145.

[3]- المصدر نفسه، ص 145.

[4]- المصدر نفسه، ص 145.

[5]- المصدر نفسه، ص 145.

[6]- المصدر نفسه، ص 145.

نعم فهو المعلّم باني الأجيال وصاقل العقول يحب تلاميذه ويجد كل المتعة في عمله التربوي والتعليمي وقدوة لتلاميذه بأخلاقه وسلوكه الحسن فهو يقول خيرًا ويفعل خيرًا، وهو مصدر بهجة وسرور لهم وموضع فخر واعتزاز في غيابه.

لقيـــاهُ تبعــث في أعماقنا فرحًا ذكـــــراهُ خلّدها صيت له عطرُ[1]

يصور هنا الشاعر على أنّ المعلّم ذكراه ستبقى خالدة عطرة وستظل لقياه تبعث في طلابه الفرح والسرور لأنه هو من غرس في نفوسهم حب التعلم والتمسك بالفضائل السامية التي يقوم عليها المجتمع، ولا عجب لأنه كما سماه رسول الضّياء فهو كالشمس التي تنير في النهار والقمر الذي يضيء في الليل.

كما نجد الشاعر **محمد عبد المطلب*** يقول:

ودارٌ علا عَن طارقيهــا رتَّاجُها وَحَجَّبَهَا ذَاكَ البنَاء المُسَـوّرُ

إذَا لَم يُضِئ نورُ المعلمُ ليلَها ويزهُو بهـــا ســـــريرٌ ومِنبَرُ.[2]

يصوّر المعلّم على أنه نور يُضيء الدور والمباني والهياكل المعــدَة للتعليم من مدارس أو معــاهد أو جامعات، فهي مجرد مباني حجرية ولو كانت مزخرفة ومزينة كغيرها من المباني إذا لم يكن للمعلّم فيها الاسهام الذي يُخرجها من كونها قلاعًا مظلمة إلى خلية حيّة يشع منها نور المعلّم والتعليم.

15-المعلّم الإنسان:

ومن الناحية الإنسانية فلم تخلو قصائد الشعراء من تقدير عطاء المعلّم ومكانته فهو الحامل لرسالة إنسانية سامية ببنائه الإنسان على مر الزمان فهو رمز للعطاء ونور يُضيء درب الإنسانية عبر العصور لينقلها من الجهل إلى التقدم والازدهار، وهو ما دفع الشاعرة **فاطمة بديوي*** إلى تصوير هذا العطاء وتخليد أثره في الحياة فنجدها تقول:

---

[1]- براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 140.

*-**محمد عبد المطلب**: ولد في باصونة سنة 1871م، في مصر وتوفي فيها عام 1931م، وهو من قبيلة جُهينة العربية، وكان ولده صالحا، فقيهًا، متصوفا وحفظ الشاعر القرآن قبل سن العاشرة، فأرسل إلى الأزهر، وجاوزها سبع سنوات، ثم درس في دار العلوم أربع سنوات، وبعد تخرّجه فيها عمل مُدّرسا في المدارس الابتدائية والثانوية ثم درّس في مدرسة القضاء الشّرعي، وكان شاعرًا منقطع النظير في الشعر المنسوج على النّمط القديم حتّى لا يكاد السّامع يُميّز بين شعره وشعر القدماء، محمد إبياري، ديوان محمد عبد المطلب، مطبعة الاعتماد، ط1، دت، ص 4-12 بتصرف.

[2]- محمد إبياري، ديوان محمد عبد المطلب، ص 111.

*- **فاطمة بديوي**: شاعرة عربية سورية عاشت بين عامي 1929-2007م من مدينة حماة، أسست أول روضة للأطفال في حمص 1955، وأسست أول مسرح مدرسي عام 1956، كتبت مسرحيات عديدة منها: (بين الفضيلة والرذيلة- بين الخير والشر) نالت عدة جوائز على أعمالها الأدبية ولها دواوين شعرية متعددة منها: أغادير الطفولة- حديث مع القلب- ترانيم الأمل-ديوان منارة المجد، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 140.

أشعلت قلبك للأجيال عرفـــانا فكـــان هـــديك للألباب عنوانا[1]

صوّرت لنا قلب المعلّم بالمنارة الوضاءة التي تهتدي العقول بها ثم تنتقل إلى حنان المعلّم، وتصفه بالأب العطوف الذي يكاد قلبه أن ينفطر على أبنائه وأنه يكفلهم ويغمرهم بحنينه وحبه لهم فتقول:

ترعى الصغار كما يرعى البنين أب يذوب في نشوة التحنان تحنانا[2]

ثم تنتقل إلى أسلوب التعجب والإعجاب بهذا الرجل العظيم فتصفه بالبحر والينبوع الذي يتدفق ليصل إلى كل البشر والذي ينهل منه كل متعطش للعلم فالمعلّم منهل عطاء فتقول:

لله درك من نهـــر يجـود علـــى كلّ النّفـــوس ولا يجتـــاز ظمـآنـــا.[3]

ولم تنس الشاعرة أن تذكرنا بأن عطاء المعلّم لطلابه لا يصحبه منٌّ ولا تذمر ولا تململ ولا أذى بالرغم من أن الفؤاد يكون حزينا ومتعبا، قالت:

هذا هو الجود لا منٌّ ولا ضجـــر ولا شكـــــاة تـــرد ألقـــــاب أسيانا.[4]

بالرغم من صعوبة هذه المهمة إلا أنه لا ينتظر مكافأة من أحد ولا يبخل بعلمه على أحد:

يا واهبا لـــــم يضق يوما بحاجته ممـــــا يعـــــانيه آلامـــا وحـــــرمانا.[5]

وتؤكد الشاعرة على صدق عطاء المعلّم وتصفه بجندي مجهول التضحيات وسيفتخر الوطن به فهو سبيل رقيّ الإنسان.

إن كنت فـــــي الجنـــد مجهولا فكل غد سيزدهي بك فوق الناس إنسانا.[6]

وفي الختام تؤكد لنا الشاعرة أن عطاء المعلّم أساس بناء الأجيال القادمة فلولاه لما قامت بتدوين هذه الأشعار.

على عطائك هذا الجيـــل معتمد فاهنأ فلـــولاك هـــــذا الشعر ما كانا.[7]

---

[1]- براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 140.

[2]- المصدر نفسه، ص 140.

[3]- المصدر نفسه، ص 140.

[4]- المصدر نفسه، ص140.

[5]- المصدر نفسه، ص140.

[6]- المصدر نفسه، ص 140.

[7]- المصدر نفسه، ص 150.

16-المتفائل....صادق النبوءة:

ونجد في قصيدة "**التفاؤل**" للشاعر الجزائري **محمد العيد آل خليفة*** الذي مارس التعليم وتحدث ببصيرة معلم وإحساس شاعر خاض التجربة ووعاها بتفاؤل يقيني عن دور المعلّم وإسهامه في الإنتاج البشري، فيقول:

سيروُون عني العلم والشّعر بُرهة وتطلـع للإســلام منهــم طلائعُ

فمنهم حاضـــر الفكـــر مُصقعٌ ومنهم أديب طائر الصّيت شائعُ.[1]

ها هو يُصوّر نفسه كمعلّم متفاؤل بمستقبل واعد لذلك النشء الذي يُربيه، وأنه سيخرج على يديه وعلمه شبابًا تكون له زمام الأمور في شتى المجالات من العالم والداعية، والتاجـر، والطبيب والمختـــرع، وعظمـاء التاريخ، وكبـار العلماء، ورجال السياسة، وصناع القرار الذين بهم سيخلد ذكره كل هؤلاء مروا من تحت المعلّم في نظام تعليمي وتربوي طويل ومتين، والعجيب أن تنبؤه كان صائبا وقد تحقق بفضل الله فكل من يذكرهم التاريخ الجزائري علميا واجتماعيا وحتى سياسيا وثوريا إلاّ وقد انتهل من علم الأستاذ محمد العيد، وغيره من إخوانه وجمعية العلماء المسلمين عامة.

كما يُصوّر نفسه على أنه معلم محافظ متمسك بمبادئ الدين الإسلامي.

فهـــذا رجـائـــي قُلته متفائلا وللشّـــرع رأي فـي التفاؤل ذائع.[2]

أي أن التفاؤل من الإيمان فقد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يحب الفأل في كل شيء... ومن هذا ما حدث في صلح الحديبية مع ما فيها من شروط وبنود مجحفة أزعجت كبار الصحابة، ولما جاء رجل للمفاوضة قال: من هذا؟ قالوا سهيل بن عمر، قال: لقد سَهُلَ أمركم فتفاءلوا باسم سُهيل على الفتح الذي سماه الله تعالى فتحًا عظيمًا.

---

*- **محمد العيد بن محمد علي بن خليفة**: ولد في مدينة عين البيضاء في 1904/8/28، تلقى القرآن والدروس على يد الشخين محمد الكامل بن عزوز وأحمد بن ناجي، تابع دراسته في بسكرة ثم غادر إلى تونس عام 1921 للدراسة في جامعة الزيتونة ثم عاد إلى بسكرة وشارك في الحركة الفكرية في التعليم والكتابة نشر في صحف ومجلات محلية مثل: صدى الصحراء، الشهاب، دُعي إلى الجزائر عام 1927 للتعليم في مدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة فظل فيها مدرسا ومديرا مدة 12 سنة وأسهم في هذه الفترة في تأسيس جمعية العلماء المسلمين وكان من أعضائها العاملين نُشر الكثير من قصائده في صحف الجمعية مثل: البصائر، السّنة الشريعة، سُجن، ولما أطلق سراحه فرضت عليه الإقامة الجبرية فعاش معزولا عن المجتمع حتى الاستقلال، توفي في 31 جويلية 1979 ودفن ببسكرة، نقلا عن: محمد العيد آل خليفة، الديوان، الجزائر، دار الهدى، 2010، ص 544.

[1]- المرجع نفسه، ص 544.

[2]- المرجع نفسه، ص 544.

17-خط أحمر:

أمّا في قصيدة الشاعر السعودي **عبده فايز الزبيدي*** في قصيدته "**المعلّم خط أحمر**" فنجده يعطي صورة الخط الأحمر للمعلم فينبه ويوصي ويوجب على كل إنسان أن يضع في ذهنه هذه الصورة سواءً كان طالبا أو وليّ تلميذ أو مسؤولا أو من عوام الناس وكلّ من يستطيل عليه ويجور ويبخسه حقه ويُنكر فضله ولم يف بواجباته نحوه إلا كانت نهايته وخيمة، حيث يقول:

حقُّ المعلّم أن يُقدَّم آخِـرًا لكـــنَّ عصر الجهل قَدَّم آخَرَا.[1]

وهو ما يؤسف له، أن نرى في عصر الجهل أن يقدّم جاهل أو قليل علم إذا كان ذا جاه أو مال أو صنعة على المعلّم والأستاذ.

لا يستطيل على المعلّم جائر إلاّ تربّع أو توسّط فـــي العَرَا

لا أستهينُ بقدر أيّ موظـف أمّا المعلّم كـــان خطّا أحمرَا.[2]

18-رثاء معلّم:

ضمّت القصائد العربية التي نسجها الشعراء عددًا من المراثي للإخوان والمحبين والعلماء والمفكرين والساسة الذين تأثروا برحيلهم وأعملوا بيانهم في إظهار مناقبهم، والتحسر على موتهم وصقلوا هذا البيان الشعري الجميل بألفاظهم المختارة ومعانيهم المؤثرة، فنجد الشاعر والشيخ المعلّم **أحمد سحنون*** يتأثر أيضا بوفاة الأستاذ الكبير والعلامة الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس وقد رثاه بقصيدة نظمها يوم وفاته أي يوم 16 أفريل من عام 1940م وهي أول ما نظمت من شعر الرثاء يقول فيها:

مات ابن باديس حادى أمة العرب إلى المعالي وحامي دولة الأدبِ.[3]

---

*- **عبده فايز الزبيدي:** من مواليد محافظة القنفذة سنة 1973م، له عدة كتب مخطوطة منها: مرآة العصر في سير أهل الشعر والنشر/ وكتاب التنويع بشعراء التوشيح، ومقالات حول قصة ست كلمات، تخرج في جامعة الملك سعود بمدينة أبها عام 1917 هـ/ 1997م، بدرجة الباكالوريوس لغة أنجليزية، ويعمل معلمًا بوزارة التربية والتعليم، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 86.

[1]- المصدر نفسه، ص 87.

[2]- المصدر نفسه، ص 88.

*- **أحمد سحنون:** ولد الشيخ عام 1907م ببلدة لبشانة مدينة بسكرة توفيت أمه وهو رضيع، تولى والده تربيته حفظ كتاب الله وعمره 12 عاما تعلم مبادئ اللغة والشريعة الإسلامية على يد مجموعة من العلماء ومنذ صغره كان مولعا بكتب الأدب، التقى لأول مرة بالعلامة ابن باديس سنة 1936 وبالإضافة للخطابة والشعر اقتحم ميدان الصحف والجلات فكتب في العديد منها كالشهاب والبصائر، شارك في الثورة التحريرية وسجن فحكم عليه بالإعدام ثم أطلق صراحه بعد الاستقلال عُيّن إمامًا خطيبا بالجامع الكبير وعضو بالمجلس الإسلامي من الأعلى، توفي في 2003 بالجزائر العاصمة ودفن فيها، أحمد سحنون، أرشيف ملتقى أهل الحديث، ترجمة علماء الجزائر.

[3]- أحمد سحنون، الديوان الشيخ أحمد سحنون، منشورات الحبر، الجزائر، الطبعة 2، الجزء الأول، 2007، ص 239.

ثم يقول:

مات ابن باديس لم تفلل عزيمته من النضال ولم يسأم من الدأب.[1]

فهو يبكي أستاذه هنا الذي غرس فيهم حب اللغة وأجج فيهم شغفها بكل مداركها لأنه كان شديد الغيرة للغتنا الحبيبة، فكان المدرس والموجه والأب والأخ الحنون لكل من عرفه من أساتذة وأهل وتلامذة وأصدقاء، أعطى من عِلْمِه وحكمته ومن جهده ومن تضحيته الكثير من الوزنات التي فاضت فأثمرت خيرات ونجاحات وغيرة دون كلل أو ملل إلى أن يقول:

والجامع الأخضر اهتزت جوانبه مما عراه من الأرزاء والنُوبِ

فكل موضع شبر منه مضطرم وكل طالب علم جد منتخب

لله نعشك إذ حق الجلال به والخلق تغمره في موكب لجب

سبعون ألفا على الأعناق تحمله جميعهم بين محزون ومكتئب

وكلهم لابن باديس تلامذة يفدونه كلهم بالروح والنشب.[2]

فيقول أن الجامع اهتز من فداحة الرزء الذي خَلّفه رحيله فكل موضع ومكان فيه حزين عليه والجمع الغفير من شباب الخَيّر ممن تربوا على الفكر والعطاء يشهدون عليه ويبكونه لفراقه ويفدونه بالروح لولا أنها سنة الله في خلقه تسري على جميع البشر منذ أن أوجدهم على ظهر الأرض، كذلك ما نجده عند الكثير من الشعراء ومنهم الشاعر الكبير أحمد شوقي في العصر الحديث الذي طرق في قصائده مختلف فنون الشعر وألوانه من المديح والوصف إلى السياسي والاجتماعي وشعر الحكمة والمسرح التمثيلي والحكايات الهادفة إلى ألسنة الحيوانات والاخوانيات والمراثي التي خصص لها الجزء الثالث من ديوانه الشوقيات في مراث مختلفة تناولت شخصيات عامة سياسية واجتماعية وأدباء وعلماء وفنانين وأصدقاء مقربين وأشعار الرثاء أقرب منفذًا للعاطفة القوية والحزن واللّوعة والشجى وقد قيل لأحد الشعراء القدامى: لم قصائد الرثاء أجود أشعاركم؟ قال: لأننا نقولها وأكبادنا تحترق.

فنجده ينظم قصيدة عصْماء قالها في حفل تأبين معلمه علي بهجت نشرت في جريدة الأخبار وضُمّت في مجموعة قصائده يقول فيها:

أحقٌّ أنهم دفنوا عليا وحطوا في الثّرى المرء الزكيّا؟

[1]- أحمد سحنون، الديوان الشيخ أحمد سحنون، ص 239.

[2]- المرجع نفسه، ص 239.

فما تركوا من الأخلاق سمحـــا على وجه التـراب، ولا رضيّا؟

مضوا بالضاحك الماضي وألقوا إلى الحُفرِ الخفيف السّمهريّا.[1]

19-مُفني العمر:

ويصور الشاعر **عبده فايز الزبيدي** في قصيدته المعلّم الذي أعطـى تلاميذه كل ما عنـده على مدى عقود، ثم تأمل صورته فوجد الشيب قد بلغ منه مبلغا عظيما، والتجاعيد غزت وجهه، فأدرك أنه ضحية عمله المتعب الشاق وإخلاصه المتفاني.

بذلت الكثير وخضت الصعاب وضاع مع البذل ريْع الشباب

تســـابق شيبـــــك مستبسلاً وبعد تعاني أسى الاغتـــراب

ويجـــرح عزمَـك فرط الجَوى وتُزجى الكروب إليك العذاب

ويقتلك الغـــم ممـا تـــرى وقد لفظ الجيل نور الكتـاب

ويطعنـــك الهـــم فـــي مقتل وآمالك اليوم مثل الســـراب

تفـــانيت حتـــى طواك العنا وأضنى إباءك غدر الصحـاب

لمن عاملـــوك جلبت الهنـا وهم قد رمَوْك بأعتى الحِراب[2]

ثم يُعرج على أن المعلّم أصبح مهانا ومغدورًا من طرف الصحاب بعد أن كان مبجلا ومحترما من حق مهضوم ومكانة منتهكة.

20-الأمين المحتسب:

إن المعلم في مشواره التعليمي يُلاقي صُروفا من المتاعب والمشاق، كما يعاني ضُروبًا من الابتلاءات المـادية والمعنوية، وهذا طبيعي إذ أن ما ذكرناه مرتبط ارتباطا وثيقا والأمانة التي وُكلت إليه وتحمّلها، فأمانة تربية وتعليم الأجيال لها امتداد تاريخي إلى دعوة الأنبياء والمرسلين، كما تعتبر همزة وصل بين الحق والباطل والعلم والجهل... لذلك كلما ذُكر المعلم تبادر إلى الذهن الأمانة والاحتساب سواء في تلقي الأجر الأخروي، إضافة إلى الأجر الدنيوي أو في مواجهة التحديات بالتوكل على الله وردّ كل انعكاسات تأدية المهمـــة إلى الله طالبًا العـون

[1]- أحمد شوقي، ديوان الشوقيات، ص 800.

[2]- براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 130.

والسداد، بالإضافة إلى القوانين والأعراف لذلك نجد الشاعر **الحسين بن أحمد النجمي** يصور كل معلم هذا شأنه؛ الأمين والمحتسب ويهنئه على هذا الشرف العظيم.

هنيئا لمن أدى الأمانة واحتسبْ وتكريمه في كل ما قدْ مضى وجَبْ

هنيئا لمن للعلم فرغَّ نفسه وما صدّه عن ذلك المبتغى سببْ

وعلمَّ أشبالا إلى النور زفهم وحبّبهم في ذروة المجد بالطلب[1]

ثم يتحدث عنه وعن مسيرته كيف مضى بطلابه يدفعهم إلى نيل المعالي متحديا المعاناة والتعب مستسهلا العقبات، راجيا الأجر والثواب محتسبا لما خصّه الله من بين الناس بهذا الشرف مؤملا مردّه إلى أعظم منقلب عند الله، فيقول:

مضى ثابتا يحدو خطابهم إلى العلا تحدى بهم كل المعاناة والتعب

بذلك يرجو الأجر من ربه الذي به خصّه بين البرية وانتخبْ

لمن أخلص الأعمال للخالق الذي يكافئ مَنْ بالعلم بالخالق اقتربْ

ومن عاش بين الجهد والبذل صابرًا له عند رب الكون أجمل منقلبْ[2]

21-مروّض الأشبال:

يصوّر الشاعر السعودي **الحسين بن أحمد النجمي*** المعلّم أسدًا يُروّض أشباله ويصنع مجدهم مُشكلا شخصياتهم التي يجب أن يكونوا عليها في مجتمعهم ويُجهزّ أفكارهم وطموحاتهم لمستقبل يكون فيه رقيهم ومجتمعهم أرفع الرّتب، فيقول:

يُروّض أشبالا ويَصْنَعُ مَجْدَهم يُشكلَهُم بالدين والعِلم والأدَب

يُجهِّزهُم فِكرًا سليمًا مُهذّبًا لمستقبلٍ يرقوا به أرفع الرُتَب.[3]

---

[1]- براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 21.

[2]- المصدر نفسه، ص 21.

*- **الحسين بن أحمد النجمي**: من مواليد قرية النجامية جازان سنة 1381هـ، تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط بمدرسة الملك خالد والثانوي بمعهد صامطة العلمي، ثم انتقل إلى أبها عام 1401هـ، للدراسة الجامعية واستقر بها، تخرج في كلية أصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها عام 1405هـ، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 21.

[3]- المصدر نفسه، ص 22.

وكما أنّ المعلّم في تربيته لطلابه يكون مرشدًا إلى الطريق المختصر السليم والصراط المستقيم، فكذلك هو المحذّر لهم والنّاهي والزّاجر عن الطرق المعوجّة الطويلة بلا نهاية وهذا ما نجده في قول الشاعر:

وحذرتموهم من شُرورٍ محيطةٍ يسيرونَ في دَرْب النَّجاة بِلاَ نَشَب.[1]

22-ربّان السفينة:

يصوّر الشاعر الفلسطيني الدكتور **جواد يونس أبو هليل*** المعلّم على أنه ربّان سفينة في بحر العلم، وذلك في قصيدته "**على خطى دار الأرقم**"، فيقول:

والعِلم بحرٌ والكتاب سفينـــة رُبَّانهـــا الحِذق المعَلِّم فاعْلَم

والجهل كالطوفان يُغرقُ من أبى أن يَرْكَبَ الفُلك التي لَم تُخْرَم.[2]

إن الجهل طوفان يأتي على الأخضر واليابس ولا عاصم منه إلاّ العلم، ولمّا كان العلم إلا بكتاب كان لابدّ للكتاب من معلّم، مثل البحر الذي يستحيل خوضه دون سفينة بربّان حَذق.

23-المُرابط (المجاهد):

المعلّم أو الأستاذ أو الشيخ[3] ذلك الكائن الذي ليس كالبشر كلّما صادفته أو التقيته إلا والابتسامة على محيّاه والسعادة في عينيه حتى ولو كان البحر مدَادًا لهمومه، ها هو الشاعر **حسام هرشة** في قصيدته "**المعلّم**" يصوّره مرابطًا على الثغور مُجاهدًا في سبيل حضارته العربية الإسلامية، كيف لا وهو الذي أفنى سنين عمره طالبًا متعلمًا ومعلمًا مربيًّا مقيّمًا ومُقومًا حياته كلها عطاء غير أن كفّه لا تطلب التعظيم والتكريم لسان حاله إنّما أعطيكم لوجه الله لا أريد منكم جزاء ولا شكورًا، فيقول:

يلقاكَ في عينيه شدْوُ سعادةٍ حتى لو امتلأ الفؤادُ همُومَا

أفنَى السنيـــــن مربيًّا ومعلّمًا قد أحسن التقييم والتقويما

بـــــانٍ معاطفُه العطــاءُ وكفُّهُ لا تطلبُ التعظيمَ والتّكريما

---

[1]- براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 22.

*- **جواد يونس هليل**: من مواليد دورا/الخليل سنة 1971م، حصل على الدكتوراه في الرياضيات (جامعة دوسولدوف ألمانيا 2001)، أستاذ دكتور في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن (السعودية) عمل 5 سنوات في جامعة بيرزيت (فلسطين)، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 36.

[2]- المصدر نفسه، ص 37.

[3]- لا يزال في قطرنا الجزائري من يطلق على الأستاذ اسم (الشيخ) وعلى الأستاذة (الشيخة) في بعض المناطق ولعلّ أبرزها مناطق في العاصمة.

يحيا علـى كلّ الثغـــور مرابطًا لا يقبل التّركيـــعَ والتّســـليمَا.[1]

24-قدره في النّاس:

يقول الشاعر **محمد عبد المطلب**:

فهـــل قَدّر الناسُ المعلّمَ قدْرَهُ إذا ذُكِروا أهـــل البَلاء وقـــدَّروا

بني مصـــر ما بالُ المعلِّم كاسفًا يرى النّاس فيها يكبرونَ ويَصغرُ.[2]

هذا سؤال من الشاعر وهو يعلم إجابته إن كان النّاس قدّروا المعلّم حق قدره بين أهل البذل والعطاء وبين أهل المشقة والعناء ثم يُفصح عن الجواب مُنكرًا على النّاس ومحملهم المسؤولية في تدني حالة المعلّم الاجتماعية، حيث صغّروا حجمه بين أصحاب الأموال وأرباب الصنائع المادية.

25-الصَّابر:

لو سقفنا مستوى الصّبر عند النّاس عامة وأصحاب المهن وأرباب الصّناعات خاصة لكان المعلم فوق سقف المستوى، وهذا مُشَاهَدٌ معلوم لا يُحتاج معه إلى شواهد واقعية، فالصّبر عند المعلّم ليس سمة منتقلة بل جِبِّلة لازمة جبلتها عليه الحياة في بدليتها حيث كان صبيّا مُتَعَلِمَا.

وهنا يصوّر الشاعر **عبد العزيز الصوراني*** المعلّم بالصّابر فيقول:

ليس عند المُستـــــوى في صَبره بل تسامى من فوق سَقف المستوى.[3]

26-الشّاعر:

تُصوّر الشاعرة الدكتورة وجيهة السطل المعلم شاعرًا، كيف لا وهي المعلمة الشاعرة والشاعرة المعلمة وعنوان قصيدتها يبيّن مضمونها "رسالة عمري" التي مطلعها:

قَدْ عِشْتُ أزْهُو بما حققتُ في مُمري أنْبَتُّ فـــــــاكهة من أطيب الثّمرِ

في الصَّخر أنحـــــتُ أحيانًا مفَجِّرةً عينًا من المـــــــاءِ أو حقلاً من الزَهَرِ

حبٌّ تَغلغَلَ فـــــــي روحِي فطهَّرها غنَّيْتُ للغةِ العصمـــــــــاءِ في وتَري

تنهلُّ مشـــــرقةً حسنـــــاءَ وارفةً تُلقِي الظِلالَ كشـــــــلاّل من الدُّرَرِ.[4]

---

[1]- براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 41.

[2]- المصدر نفسه، ص 111.

*- **عبد العزيز الصوراني**: من مواليد محافظة حلب عام 1972م، وهو من أبناء مدينة معرة النعمان، درس معهد محاسبة، وله العديد من المشاركات في دواوين مشتركة وثلاث دواوين مخطوطة وجاهزة للطباعة، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 62.

[3]- المصدر نفسه، ص 62.

[4]- المصدر نفسه، ص 123.

صوّرت المعلّمة الشاعرة حالها مع مهنة التعليم بألحان شعرية مقالية ثم انتقلت بنا من كونها معلّمة إلى طالبة علم وبلمسة شعرية رائعة تحكي مُتعتها ومدى تلذذها بشغفها بل متعتَينِ ولذّتين في آن واحد.

مُـــــذ كنتُ يافعةً، والحُلم يسقينِي ... مـــــارستُ مُتعتَها، أبصرتُها قدري
أدركُـــت أنّـــي لن أرضى بنافلةٍ ... بل بتُّ أروي حـــروفَ العلم كالشررِ
تدريـــسُ نـــاشئةٍ، والعلمُ أطلبُه ... في مُتعتَيْنِ معًا، أرنـــو إلى الظَّفرِ.[1]

إنّ المعلّمة الشاعرة أحبّت براعيمًا كانت ترعاهم كما أحبّت لغتها ومهنتها كما أحبّت الشعر والأدب فها هي تخبرنا عن هذا الحبّ:

أسْقيتُ أحبابَ قلبي تسلْسـلاً غَدقًا ... نحوًا وصرفًا وإعرَبًا بـــلاَ ضجَر
والاخبارُ على الأبـــواب يطرقُها ... أرجو الجواب لما قدَّمـــتَ من أثرِ
كم كنتُ أجلس بالساعـــات ظامئةً ... ردُّ السؤال يُزيلُ الخوفَ من حَذَري
حتَّى تَمَتْ في مَدى عَينـي براعمهُم ... تمتاحُ من نَهَري من أعـذبِ الفِكرِ
وتَستجيب لِما أعطيـــــهِ من ألفٍ ... وتستلذُّ بما يحلو مـــــن الصّور
وتَستطيبُ رحيقَ العِلـــم في فرح ... والعلم في صغرٍ، نقشٌ على حَجَرِ.[2]

ثم انتقلت تَسْقي زرعها أدبًا وعلمًا وتربية وتتعهدّه آمـالاً بالحبّ حتّى ارتشـــف منه مُرادها بلا ضـــرر ولا خطر، وهاهي معجبة "فرحةُ بِنبعِ" جيل كامل وقد نبعَتْ معه شِعرًا مُرتقية بِهِ إلى المعالي مُذْ أن كان نَشْأً إلى الشباب مرورًا بالمراهقة.

ثمّ انتقلتُ لِمـــنْ وافَـــوا مراهفةً ... والعلمُ بات مع التشتيت في خَطَرِ[3]
أسقيتهُـــم أدبًا علمًا وتـــربيـــةً ... منّيتُهم أملا بالحـــبِّ في خَفَرِ
مارستُها مهنـــةً، علّمْتُ، وارتشفَتْ ... منّي العقولُ علومًا ليس فـي ضررِ
في الجامعات وجـــدتُ الرّوح مترعةً ... بالحب يسكنها من خـافِقٍ عِطـرِ
عِلمي عشقتُ، وتمضِي فيه أشرعتِـــي ... بيضاء تمرحُ بالأمـــواج في جُزُرِي.[4]
في الشّام أرسيتُ في التدريس أعمدتي ... وفي الرياض تبـدّى العلمُ مختَبري
وفي الكنـــانة عيـــن الله تحـــرمها ... حطّت قلوعي بهـا، حبٌّ بلا سفر.[5]

إنّها والله... رسالة العمر في التعليم والشعر تحور على أزمنة مختلفة وأماكن متنوعة.

---

[1]- براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 123.
[2]- المصدر نفسه، ص 124.
[3]- المصدر نفسه، ص 124.
[4]- المصدر نفسه، ص 125.
[5]- المصدر نفسه، ص 125.

27-النّاصح:

يصوّر الشاعر الفلسطيني الدكتور جواد يونس أبو هليل المعلم على أنّه ناصح، ونُصحه بلسم آمرًا العاميَّ أن يقوم للمعلم إذا تكلم والاستماع لمقاله، فكلامه نصح وتوجيه وحثٌّ وإرشاد، يقوّم المهوَّج ويهدي التائه الحَيْران، منهاجه ضياءٌ وسط الدُّجى كيف لا والمعلّم عنده عصارة التجارب، وزبدة المعارف، تجاربه مكتسبٌ على طول الأيام والليالي ومعارفه مستخلصةٌ من بَاعَه في التعلم والتعليم وفي ذلك يقول:

قُمْ للمعلِّم، واستمعْ لمقـــــــاله لا ينصحُ الآسي يستوي بالبلسَمِ[1]

واحرِصْ على مِنهاجه وسط الدُّجى في العَتْم يهدينَا ضياءُ الأنجُـــم

واغْرقْ مِنَ العِلمِ الغَزِيرِ جـــــوهِرًا فالعِلْم عند أولَى النُّهَى كالمَنْجَمِ.[2]

إن المعلّم ينصحك إلى جنّة الحياة وعزّها يأبى عنك الذّل والخسران في نصحه يصفِّي لك العسل شرابا ولا يريد دونه مسكرًا بلعقم الجهل.

العلمُ فردوسُ الحياةِ وعِزُّهـــــا والجهلُ، عند الصَّيْد، ذُلُّ جَهَنَّم

والعِلم، كالعسل المُصفّى والجنى والجهل صابٌ سَكَّـــــروه بعلقَمِ.[3]

28-المتطوّع:

إنّ ما يميّز مهنة التعليم عن باقي المهن التطوّع وبذل العلم لكافة طبقات المجتمع فكثيرا ما نجد معلمًا يحرص على تعليم طالبه ولا يرتاح له بال حتى يُبلِّغ المعلومة أو المسألة ولا يَخمد حتى تُحلَّ الإشكالية لدى الطالب ولو كان ذلك على حساب وقته وجهده فكم من معلّم اقتنى كُتبا لطلابه وكم من أستاذ زوَّد تلميذه بأدوات مدرسية بل تعدى الأمر إلى تقديم النقود وشراء الألبسة.

وكم من معلّم لا يسطيع أن يُفرق بين أطفاله في المدرسة وأبناء صلبه فهم عنده سواء، وكم ... وكم... وكلُّ ما ذكرناه له شواهد عاصرناها وشاهَدْنَاها ولمسناها عشاها متعلمين ونعيشها معلمين، نرى من أساتذتنا ومعلمينا من البذل والعطاء بجانب واجبهم المهني والتزامهم الأخلاقي مما أوجبوه على أنفسهم وألزموا به ذواتهم تطوعًا عن طيب نفس ما لا نرى من غيرهم حتى من الآباء والأمهات في كثير من الأحيان وفي ذلك يقول الشاعر العلامة عبد الحميد بن باديس:[4]

وَبذَلوا العلمَ مجـــــانًا لطـــالبه فنـــال رغباه ذو فقر وذو نَشَبِ

---

[1]- براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 37.

[2]- المصدر نفسه، ص 37.

[3]- المصدر نفسه، ص 37.

[4]- عبد الحميد بن باديس الصنهاجي، مجالس التذكير للحديث البشير النذير، مطبوعة وزارة الشؤون الدينية، ط1، 1403هـ/1983م، ص 308.

وحرّروا العقل من جهلٍ ومن وهم وحرروا الدّين من غشّ ومن كذبٍ.[1]

29-العادل المُرشد:

ثمّ نجد الشاعر أحمد شوقي يُنبه إلى حقيقة ذات أهمية كبرى ألا وهي أخلاق المعلّم والأخلاق الحميدة التي يجب أن يتحلى بها الإنسان ويحتويها داخله، فالمعلّم الذي يدعو له هو المعلّم العادل الذي يعلّم هذه الصفة لطلاّبه وتظهر في سلوكه وأقواله وأفعاله وإن كان غير ذلك فتكون جيلا بلا بصيرة ولا بصرٍ، كما يدعو إلى التواضع ويُنشد في مجتمعه المعلّم المُرشد ذا الحكمة الذي لا يضلّ ويتّبع هواه لأن القوم إذا أُصيبوا في أخلاقهم فستحلّ عليهم النوائب والعِلل ومنه فإن شوقي يدعو لتوفر شرطين في المعلّم حسن لسيرة والأخلاق الفاضلة وتوفر الرصيد المعرفي والعلمي لتكتمل المهمة ويتحقق المبتغى.

وإذا المُعلّم لم يَكُن عَدْلاً مَشـــى رُوحُ العدالةِ في الشَّباب ضئيلاَ

وإذا أَتَى الارشادُ من سبب الهَوى ومن الغُرورِ قسِّمـــــة التَضْلِيلاَ

وإذا أُصيبَ القومُ في أخلاقهـــم فأقِمْ عليهـــــــم مأتَمًا وعَوِيلاَ.[2]

[1]- عبد الحميد بن باديس الصنهاجي، مجالس التذكير للحديث البشير النذير ، ص 308.

[2]- أحمد شوقي، الشوقيات، ص 247.

ثانيا: الصورة المؤلمة للمعلّم في الشعر العربي

1-مكلوم القلب:

لو نظرنا إلى أي معلم نظرة ثاقبة ممحصة واستنطقناه وأنصتنا له إنصات الحكم المقسط لظهر لنا أنه إنسان ليس كباقي البشر فقلبه كليم يكتم الأوجاع، والأعباء الملقاة على عاتقه من تحمل تصرفات التلاميذ أو من ناحية إيصال المعلومة.

أحزان كست قلبه وأوجاعًا سكنت جسده وأمراضًا عضوية ونفسية تكاد أن تعسكر في بدنه بسبب مشاق مهنة التدريس وما يبذله وجموع المدرسين من جهود مضنية ويظل على حالة من البؤس تُغطي يومه بل أيامه وسنوات عمره متزينا بتاج الصبر لمواجهة أزمات عمله داخل المدرسة ساعيا لكبت شغب طلابه واحتواء غضب أولـــي أمرهم، مجهدًا لصوته وحنجرته لأجل تعليم وتهذيب الطلاب... إن هذا الرجل العظيم سيظل قصصًا تروي مدى الأيام صنيعه حتى يلقى الردى، وبهذا عبّرت الشاعرة **غادة االبدوي*** في قصيدتها **"الشمعة المحترقة"**:

صوت جهـــور بُحّ من تعب قلب كليـــــم يكتم الوجعَا

ذابت مع الأعـــوام شمعتـــه ملأ المشيب الرأس ما جزعَا

رحل الصّبا النشوان ما أسفت لمّـــــا نـــأى روح ولا همعَا

سيظلّ لو لقي الـــردى قصصًا تروي مـــدى الأيّام ما صنعَا.[1]

2-منزوع المهابة:

يقول الشاعر **حسن عبده صميلي*** وهو يتحسر على المعلّم الذي أصبح مقال الناس فأصبحوا يصفونه بكل الصفات الدونية، فقد نزعت مهابته من عوام الناس ومن طلابه خاصة فأصبحوا لا يحفلون به ولا يقدرونه. فيقول:

قالوا معلم ذا الزمـــان مكبّلٌ بهمومـــــــــه قهرًا وبالإفلاس

---

*- **غادة البدوي**: شاعرة وفنانة تشكيلية، ولدت في مدينة حماة سورية معلمة في مديرية التربية والتعليم، تكتب الشعر بنوعيه العمودي والتفعيلة وتكتب الخاطرة وقصص الومضة، ومسرحيات الأطفال نالت عدة جوائز على مستوى القطر والوطن العربي ولها مشاركات عديدة في مجموعات شعرية مشتركة، المجموعات الشعرية، مرافئ القلوب 1999، ظمأ لماء الروح 2015م، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 82.

[1]- المصدر نفسه، ص 84.

*- **حسن عبده صميلي**: من مواليد مدينة صامطة، حاصل على درجة البكالوريوس آداب لغة عربية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ماجستير أدب عربي، جامعة أم القرى، باحث دكتوراه في الأدب والنقد صدرت له أربع مجاميع شعرية، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 44.

نُزِعَت مهابته فلم يحفــل به طلابـــه طحنوه في الأضراس

كَثُرَ الكلام عليه وهو مُصابر كم عيب من واش ومن دساسِ.[1]

ومع ما لحق به من عيوب ومن وشايات كاذبة وتُهم ملفقة ودسائس مُغرضة فهو مطحون في الأضراس بسبب الكلام الكثير، إلا أنه حليم مصابر مُصرٌّ على تأدية أمانته بكل صدق ووفاء.

3-المخذول:

أمّا الشاعر **عبده محمد السيد*** فنجده يعتذر من المعلّم على الخذلان الذي لاقاه ويُلاقيه من منحهم بالعلم أسمى الرتب.

معذرة إن خذولوك بعدما منحتهم بالعلم أسمى الرّتب.[2]

وممّن ألبسوه الحزن بعدما ألبسهم تاج الحِجا وتاج الأدب وقد تركوا المعلّم في الظلام الاجتماعي وتنصلوا عن مسؤولياتهم اتجاهه من عامة الناس أو ممّن له زمام الأمور في مجتمعنا العربي، جعلوا منه متسولا للحقوق وهو عزيز النفس ذو شكيمة وكبرياء، وكل هذا نجده في الأوطان التي لا تعرف حق المعلّم حيث جعلت صانعي المستقبل وعماد فكرها ومربي أجيالها في نهاية سلم اهتماماتها، وتناست نخبة مهمة في المجتمع لتجعل منهم فئة للحرمان. فقال:

وألبسوك الحزن من ألبستهم تاج الحجا من بعد تاج الأدب

باعوك يا وجه الضياء للدّجى وأدلجوا وأولجوا في الحُجب.[3]

4-المُلام ومُعدم الفضل:

إنّ ممّا يشدّ الانتباه ويدعو للحيرة تصرفات بعض الطلبة أو التلاميذ وأولياء أمورهم تجاه المعلّم بحيث يصبّوا اللّوم عليه وبخاصة إذا كانت تحصيلهم الدراسي ضعيف، وإذا ما تُوّجوا بالنجاح والتوفيق أوعزوا ذلك إلى ذكائهم واجتهاذهم وتعب والديهم والسهر عليهم...

فيا له من اضطراب في التفكير وخلل في المفاهيم فنجد أنّ الشاعر **يحي كريج*** يقول في هذا الأمر:

وإذا النتائج أسفرت عن قبحهـــا صبّوا عليك اللّـــوم والبغضاء

---

[1]- براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 45.

*- **عبده محمد السيد:** من مواليد محافظة المحويت سنة 1976م، حاصل على ليسانس صحافة وإعلام، جامعة الأزهر الشريف، مصر، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 68.

[2]- المصدر نفسه، ص 69.

[3]- المصدر نفسه، ص 70.

*- **يحي كريج:** من مواليد مدينة حماة سنة 1966م، حاصل على إجازة في الاقتصاد ودبلوم معلوماتية، يعمل مدرس مواد تجارية ومحاسبة، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 128.

وإذا النجاح دنا بفضلك أغمضوا طرف الوفاء وقد عزوه ذكـاء.[1]

فالكلّ يحمله مسؤولية أي فشل في مخرجات التعليم والسلوكيات السلبية التي باتت للأسف موجودة لدى نسبة من الطلبة.

5-مركز الخطر:

ونجد الشاعرة الفلسطينية الدكتورة **وجيهة السطل*** تتحدث في قصيدتها **"رسالة عمري"** على لسان كل معلم وهي التي تُدرك تمامًا دوره كونها عاشت وخاضت تجربة التعليم حاثة أفراد المجتمع على التعلم وإعطاء المعلّم قدره الحقيقي لأن دوره في الأوطان هو مركز الخطر، فهو الأوسع ارتباطا مع كافة شرائح المجتمع ومن الأكثر عطاء وأهمية فهو الأساس في إنشاء الجيل وإعداد مستقبله.

المعلّم هو القاعدة الأساسية بعد الأسرة للتربية والتأهيل النفسي والتكويني والأكاديمي لأبنائنا فالمعلّم نبراس هذه الأمة وقائدها للخير، فهو يملك السلاح الفتاح الذي يقذف به الباطل فيُرديه دون أن ننسى أنواعًا أخرى من الأسلحة وهي مختلف الفنون والمعارف، وهو ما أوصل المجتمعات المتطورة والرائدة إلى الرقي والسّمو.

بالعلم ترقى بلادُ بـــات ديدنها دور المعلّم فيها مركز الخطـــر

في كل يوم له في العلم أسلحة قد أوصلت أُممًا بالعلم للقمـــر.[2]

6-محروم المحبة:

ثمّ تواصل الشاعرة **وجيهة السطل** تصويرها وتنكر على الناس عدم محبة المعلّم محبة جزئية أو كلية لأن محبة المجتمع بكل فئاته هي شعاع كما صورته يحميه من الآلام والمتاعب فتقول:

لا تحرموه شعاعًا من محبَّتكم يحميه من ألـــم قاسٍ ومستعـــرِ[3]

رُدُّوا إليه مع العرفان فرحتـَه لا تتركوه حـــديثَ القوم في سمر[4]

وكرِّموه ففي تكريمِه شـــرف يرقى بكـــم، مثلما الأقمار بالنظر

---

[1]- براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 129.

*- **وجيهة السطل**: شاعرة من فلسطين، حاصلة على دكتوراه في علوم اللغة العربية، جامعة القاهرة 1976م، نشأت في بيت علم، فوالدها كان من قراء القرآن الكريم، وحفظته، ومنه جاء تعلقها باللغة العربية، خبيرة تدريس أكاديمية في جامعات سورية والسعودية ومصر مدة تقارب الأربعين عامًا، باحثة أكاديمية وشاعرة، مقيمة في مصر، جُمعت بعض أشعارها في ديوان: حديث العشق ورحلة العمر، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 123.

[2]- المصدر نفسه، ص 126.

[3]- المصدر نفسه، ص 126.

[4]- المصدر نفسه، ص 127.

يسعد بمنحته، بل صار مبتهجا كالحقل بالجَنْيِ، والأطفال بالمطرِ.[1]

فتدعو أبناء المجتمع لتكريمه وتقديره احتراما، وحبّا وتقديرا واعترافا بالجميل الذي أسداه فالمعلّم أحق الناس بالشكر والعرفان لكونه يؤدي دورًا محوريًا في الارتقاء بمنظومة التعليم بكاملها، فهو من يعطي الأمل ويصنع الفرص وهو من يزرع في قلوب الأجيال شغف المعرفة والطموح، فالواجب على كل فرد إيلاء الأهمية القصوى للمعلم فتكريمه في المحافل التعليمية يرفع من كفاءة التعليم ومخرجاته فيبني المجتمع المتفاهم والمتعاون الذي ينهض بالعلم ويتطور بالمعرفة ويتهذب بالأخلاق الحسنة، فتؤكد أن هذا الأمر سيُسعده ويزيده قوة ونشاطا وفتوّة وبذلاً وعطاءً.

7-حامل العبء الثقيل:

يقول الشاعر **محمد بن علي البهلكي*** في قصيدته **"حيّ المعلّم"**:

يتحمل الأعبـــــاء وهي ثقيلة ليفـــوز مـــن رب المـــلا برضائه

ويقود أجيال الشباب إلى العلا والمجـــــد والإبـــداع من إيحائه.[2]

يؤكد الشاعر على أنه لا يوجد في المجتمع فرد ولا صاحب مهنة يحمـــل ويتحمـــل ثقل الأعبـــاء من المعلّم، وذلك إمّا للمسؤولية المنوطة به أو لخلفياتها ونتائجها، فالعبء المسلط على كامله من حِمْل الأمانة وقيادة الأجيال إلى المعالي وإيحائه المجد والإبداع، ورغم ثقله يتحمله المعلّم وهو على دراية بأن جزاءه عند مجتمعه لا يرقى إلى مستـوى ما يتحمله من أعباء، لكنّ يعتقد اعتقادًا جازما لا ريب فيه أن فوزه برضوان ربّ الملا خير جزاء وأفضل مكافئة وأحسن إكرامًا.

8-مهضوم التبجيل مبخوس الهيبة والتقدير:

مع تطور المجتمع، تغير دور المعلّمين وموقعهم وتصوّراتهم وتقيماتهم مقارنة بالمجتمع القديم بشكل كبير. إن التعليم بخصائصه الفريدة مهنة لا تضفي المعرفة فحسب، بل تُعَلم الناس من خلالها كيف يُكَوِّنون بشرا، مما يخلق منتجًا خاصًّا للمجتمع وهو شخص يتمتع بالنزاهة والموهبة، فنجد الشاعر **أحمد عرابي الأحمد*** يضع لنا صورة مختلفة عن باقي الصور ألا وهي مقارنته بين الماضي والحاضر .

---

[1]- براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 127.

*- **محمد بن علي البهلكي**: من مواليد محافظة حماة سنة 1985م، إجازة في الرياضيات وماجستير في الرياضيات من كلية العلوم بحمص، صدر له ديوان مطبوع بعنوان "رسالة الروح إلى القلب المجروح" 2008، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 15.

[2]- المصدر نفسه، ص 15.

*- **أحمد عرابي الأحمد**: من مواليد محافظة حماة سنة 1985م، إجازة في الرياضيات وماجستير في الرياضيات من كلية العلوم حمص، صدر له ديوان مطبوع بعنوان رسالة الروح إلى القلب المجروح في 2008م، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 15.

كم كانت الدّنيا لديك جميلـةً والآن عَيْشِي لا أراه جميــلاَ

كان المعلّم في القلوب مبجّلاً والآن لا حبّا ولا تبجيـــــلاَ

كان المعلّم والدًا ومصادقا وأخّا وعمّا نَاصحا ودليـــــلاَ

والآن يمشي والجــدار رفيقُه يرجو النجاة ولا يريد بديــلاً[1]

يا ليتنـــا عدنا إليه لســـاعةٍ هذا الزّمان ولا نرى تحــويلاً[2]

كنّا إذا مـــــرّ المعلّم قُربَنا خوفا نُخبيءُ أوجها لنقـــولاَ

ها قد أتـــى أستاذنا فتوزّعُوا يا إخوتي عرض البلاد وطولاَ

ونفرُّ خشيــةَ أن نرى أستاذنَا والجسمُ يغدو كالفؤاد نحيلاَ

المعلّم في الأمس كان نموذجا يحتذى به في كل شيء له الهيبة والمكانة العلمية والاجتماعية ما جعله ذا شأن عظيم في المجتمع فقد كانت دنياه جميلة، كما صوّره الشاعر مع ما فيها من نقص في الإمكانيات فقد كان مبّجلا في قومه فهو الأب والصديق والأخ والعم وإليه يُرجع النصح والإرشاد، وهو الدّليل حتى في المنازعات فكلامه مسموع ورأيه موزون.

أما عن معلم اليوم فنجده يقف عند مفترق الطريق نظرا لما طرأ عليه من تغيرات كبيرة حتى باتت شخصيته قاب قوسين أو أدنى من الإهمال، فقد تعددت الأسباب حول اهتزاز شخصيته ومكانته سواء في المجتمع أو في العملية التعليمية بعد أن كنا نبجله ونحنى له الرأس في ماضي الأمس، ولعل من أهم الأسباب وسائل الإعلام كالكمبيوتر والأنترنت والصحف والمجلات فلقد أصبحت تلك الوسائل تحدد رؤية الطالب للمعلم والعكس صحيح (مدرسة المشاغبين) مثالا حيّا إذ مسخت شخصية المعلّم حيث جعلته شخصية كاريكاتورية ومثالا للسخرية والاستهزاء والتهكم من الجميع، ما جعلنا نراه في ذيل أصناف المجتمع وكثيرا ما نجده يمشي وحده والجدار رفيقة راجيا النجاة من الفتن واختلاط الأمور والمفاهيم ولا يريد عن ذلك بديلا.

[1]- براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 16.

[2]- المصدر نفسه، ص 17.

تم يتمنى الشاعر عودةً ولو قليلة لذلك الزمان الذي كان فيه طلبة العلم، صغيرهم وكبيرهم إذا مرّ عليهم المعلّم يختبؤون خوفًا وخجلا وتقديرا واحتراما منه ويتوزعون في الأحياء وهم يُكررون، جاء الأستاذ، جاء الأستاذ والخشية تملأ قلوبهم لعظيم جلاله وقدر شأنه.

9-المُزدرى....المضيّع لعمره:

المعلّم الشاعر **محمد العيد آل خليفة** نجده في قصيدته **"التفاؤل"** التي تقع في سبعة أبيات فقط يفتخر ويردّ على أصحابه ومن استصغر مهنته وازدراها ومن عاب عليه هذه المهنة كونهم رأوها مهنة المشاق والمتاعب والأوجاع والهموم وقد جاء ردّه واضحًا مُخطئا من كان هذا تصوره فنجده يقول:

أرى جلّ أصحابي ازدرُوا بوظيفتـي وقالوا همـــوم كلهـــا ووجائعُ

وقد زعموا عمري مع النشء ضائعا وتا الله ما عمري مع النشء ضائعُ.[1]

فكان يفتخر بوظيفته مؤكدا بالواو واليمين وميم النافية على أن عمره ليس ضائعا مع النشء، كما زعم أصحابه ويؤكد أن هذا النشء سيكون له شأن عظيم.

سيروون عني العلم والشّعر برهـةً وتطلع للإســـــلام منهم طلائعُ

فمنهم حاضر الفكر مُصْقَـــــعٌ ومنهم أديب طائر والصّيت شائعُ.[2]

أي سيكون منهم العلماء الذين ينقلون عنه أفكاره وعلمه وآراءه إلى الأجيال القادمة، ومنهم من سيكون في طليعة الدّعاة والأدباء والخطباء المفوّهون الذين سيبهرون الناس بكلامهم وخطبهم وأشعارهم.

10-في قفص الاتهام:

الأستاذ **محمد رشيد رضا** مع ما له من فضل في التعليم لم يسلم من الاتهام مثل غيره من المعلّمين والمربين والأساتذة في زمن عصيب مرت عليه الأمة العربية فتارة يقذفونه بالعمالة للاستعمار، وأخرى بالتواطئ على شعوبهم وينبزون بشتى الألقاب ويرمون بأنواع التهكم والتسلية.

[1]- آل خليفة، الديوان، ص 344.

[2]- المصدر نفسه، ص 344.

وفي هذا يقول **يوسف النبهاني***:

ومع كونه شيخ الماسون مُجاهرًا بـــذلك لا يُخفـــي أخوتهم سرًّا

ثم يتهمه بالضلالة فيقول:

ومع غير هذا من ضلالاته التـــي بها سار مثل السهم للجهة الأخرى

ثم يؤكد اتهامه له ولإخوته من الأساتذة بتهمة الانتماء للماسونية فيقول:

وقد دخلوا حزب الماسون بصمة بها حلّ كـــــلّ محافله الصدرَا

فيالها من تُهمة وياله من قول تقشعر له الأبدان، لا يصدر إلا عن شخص قلبه ممتلئ بالبغضاء والشحناء لشخص الأستاذ أو لفئة معينة من الأساتذة.

ومن هنا يمكن أن تُفنّد هذه التهمة في مثل هؤلاء الأساتذة وغيرهم، إذ يستحيل عليهم الانتماء إلى الماسونية وأفكارهم التي يعتقدونها ويعلمونها الناس تتنافى تماما مع مخططات الماسونية، وحتى لو افترضنا جدلاً أنهم كذلك، فإن عمر محمد العبسو عضو رابطة أدباء الشام يقول:

"ويكرر الشاعر اتهام الأستاذ بأنه ماسوني، وهذه تهمة كبيرة ولعل للشيخ عذرا وأنت تلوم، فأهداف المحفل الماسوني كانت خفية على الناس وشعارات العدل والإخاء والمساواة والحرية ربما ينخدع بها الإنسان حتى لو عرف الإنسان حقيقة المحفل، ربما هددوه، فخاف وبقي معهم مكرهًا".

11-جُهد وعياء... بذل وعناء:

إن أكبر صفة تُلازم المعلّم هي السهر فلا نكاد نجد معلما أو أستاذًا إلا يبيت متعبا في السهر في التفكير والتحضير والتنقيب والبحث والجمع لما سيقدمه لطلابه في اليوم الموالي في أجمل حلّة وخلاصة ما يُرجى ويُطلب، وبهذا تمثل الشاعر **حسن محمد الزهراني***:

وتقضي الليالي ساهر العين عاكفـــا ومصباحك الحيران قربك متعبُ.

وتنصبك الأسماع في صرح صمتها شعـــاعًا بأبهـــى نورها تتلهبُ

---

*- **يوسف النبهاني (يوسف بن إسماعيل/النبهاني)**: ولد سنة 1265هـ-1840م في قرية إجزم قضاء حيفا، حفظ على يد والده الكثير من المتون في علم الفقه والنحو والبلاغة ثم أرسله إلى الأزهر 1283هـ-1866م، أمضى فيه أزيد من 6 أعوام تعلم العلوم العقلية والنقلية وعاد إلى فلسطين، أقام في مدينة عكا مُدرسا للدين وعلوم العربية، عاد إلى قريته إجزم وتوفي بها سنة 1350هـ/1942م، نقلا عن: الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة 15، مجلد8، بيروت، أيار مايو 2002، ص 218.

*- **حسن محمد الزهراني**: من مواليد قرية القسمة جنوب السعودية رئيس نادي الباحة الأديب الثقافي، صدر له 16 ديوانا شعريا، فاز بجائزة باشراحيل الإبداع الشعري وجائزة أبها الأدبية مجال الشعر، أجري عن شعره 6 رسائل علمية في جامعات المملكة والوطن العربي للماجستير والدكتوراه، أختيرت قصيدته (دانة الأحلام) ضمن أجمل 100 قصيدة في الشعر العربي المعاصر، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 47.

وتبحث في الأسفار عن كل نافــع لتجمع أحلى ما يُرَجَّى ويطلبُ[1]

ويقول في مقام آخر:

سلوا عنه جنح اللّيل كم بات متعبا تنــام حواليه النجوم ويسهــرُ.[2]

يصور كذلك هنا الشاعر سهر المعلّم وتعبه حتى تقرحت عيناه ونحل جسمه.

12-في يمِّ المتاعب:

وفي قصيدة الشاعر **يحي كريج*** **"شتان"** التي يقول فيها:

ألقــوك في يمِّ المتــاعب أعزلاً بيـــن الظَّلام تُقارع الجُهلاءَ

فـــإذا نهرت أتتكَ ألــف مَذَمَّةٍ وإذا قسوتَ فقد هَدمتَ بناءَ

تلقـــى عيونًا شاخصاتٍ لا تَرى إلا الهــوى ومَسامعًا صَمَّاءَ.[3]

يتحدث الشاعر عن الحال الذي صار إليه المعلّم مشبها له ببحر من المتاعب وقد ألقي أعزلاً يقارع الجهلاء وحده، فنجد بعض أولياء الأمور أو أفراد من المجتمع غير البوصلة تجاه المعلّم صاحب أجل وأرفع مهنة فأسقطوا بذلك تلك الرمزية والهيبة التي كانت تؤطر العلاقة التربوية بين المدرس وتلامذته وفي مختلف المراحل الدراسية، وكثيرة هي القصص التي قد تحدث داخل الأقسام خلال اليوم الدراسي ويتلقفها الأهل وبدون دراية أحيانا لتصبح أداة تشوه تلك الصورة الجميلة للمعلّم في ذهن الابن وانسياقهم وراء شكاوي أبنائهم التي تكون في الغالب مبالغًا فيها، كل هذه التصرفات أفقدت المعلّم مكانته في العرق القيمي والطابع التربوي وأحدثت شرخًا كبيرًا وأنشأت جيلا غير منضبط... والحال هاته إنما وصلنا إليها بسبب اتباعنا للهوى وانتصارنا للنفس وشهواتها فأصبحنا لا نرى للمعلم فضلا ولا نسمع له ذِكرًا.

13-المبتلى المهموم:

يُصوّر الشاعر **محمد عبد المطلب** المعلّم على أنّه مبتلاً ومهموم فيقول:

فيا وَيْحَه يشتكي في حيــاته وَكَمْ يتلقَّــى مـــن بلاءٍ فيصبرُ

هُمومٌ يفوتُ الحزمُ دون أقلّها وبُؤسى يموتُ النّصح فيها ويُقْبَرُ.[4]

---

[1]- براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 49.

[2]- المصدر نفسه، ص 107.

*- **يحي كريج:** من مواليد مدينة حماة سنة 1966م، حاصل على إجازة في الاقتصاد ودبلوم معلوماتية، يعمل مدرس مواد تجارية ومحاسبة، نقلا عن: براء الشامي، ديوان المعلّم، ص 128.

[3]- المصدر نفسه، ص 128.

[4]- المصدر نفسه، ص 112.

كم يشتكي المعلّم في حياته والشكاية هنا ليست للتشكي لكنها نوع من تعداد المشاكل المختلفة التي يعاني منها سواء المتعلقة بحياته العملية أو الاجتماعية المرتبطة بوظيفته كمعلّم، فهو يتلقى البلاء بأنواعه فيصبر اختيارًا أو اضطرارًا وتأتيه الهموم تُرققُ بعضها حتى لا يكاد ينفع معها نصح ناصح إذا ما أراد أن ينصح له أو يُهون عليه لأنه واقع معلوم ومحتوم.

14-المُنتَقَد:

إنّ مما يؤسف له كثرة انتقاد المعلّم وممّا يُؤسِف أكثر أن يكون المنتقَد أقل مستوى من أستاذ أو معلّم ومما يُتحسر عليه أكثر أن يكون من عامة النّاس ومن صور المعلّم المنتقد ما نظمه **عبد الجليل برادة*** في أستاذه ومعلّمه وشيخه **الأسكوبي*** ينتقده على اشتغاله بعلم الفلك عن العلوم الشرعية فيقول:

ما قولكم في شيخنا الأسكوبي يبيت طول اللّيـــل فـــي الرّاقوب

يقول إن البـــدر في المحاقِ المشتـــري فـــي حَلبة السبـــاق.[1]

إلى أن يقول:

وزُحـل الجامحُ للغـــروب و الشمـــس عنـــد المحمل الرّبيب

يا شخينا دع النجـــوم سائرة وعُـــد إلـــى درس الآخـــرة.[2]

فها هو ينتقده لشغفه بعلم من العلوم مع أن أستاذه لم يُثنه شغفه هذا عن الريادة في فنه وعلمه وتخصصه وهذا حاصل ويحصل في زماننا.

قد نرى من ينتقد أستاذا في مادة معينة أو تخصص معين لأنّه متمكن في فن من الفنون ،كما قد يُتخّذ ذلك ذريعة لانتقاد شخصه والخوض في عِرضه لكنّ أستاذه الأسكوبي صوّر نفسه كمعلّم متواضع يزداد بالعلم علمَا وخشية وحِلمَا، ولم تأخذه عزة النّفس وراح يرمي طالبه (منتقده) بالكلام غير اللاّئق وينحدر من مستوى أقل من مستواه كأستاذ فردّ عليه قائلا:

---

*- **عبد الجليل بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي جيدة برادة**: ولد في المدينة المنورة عام 1242هـ ونشأ في عائلة مشهورة بالعلم والأدب، بلغت شهرته آفاق العالم الإسلامي، لقب بأديب الحجاز، تعلّم على أعلام المدينة النبوية، قرأ النحو والصرف والعروض والمعاني والبيان إلى جانب الفرائض والفقه، أخذ وافر علمه من العلامة الفلكي حسن بن حسين الأسكوبي، تولى التدريس في مكة، توفي في محرم عام 1327هـ، دفن في البقيع، نقلا عن: أنس يعقوب كتبي، أعلام من أرض النبوة، المكتبة الشاملة الذهبية، الطبعة الأولى، المجلد1، 1414هـ-1993م، ص 122-138 بتصرف

*- **حسن بن حسين الأسكوبي**: ولد سنة 1923هـ في بلدة أسكوب وهاجر مع والده وعمره 7 سنوات إلى المدينة المنورة، درس على والده علوم الهندسة والعلوم الرياضية وكان أكثر اهتمامه بعلم الفلك بالإضافة إلى تدريسه بالمسجد النبوي فقد كان يُلقي دروسًا في ديوان منزله وقد جلب معه من أروبا لوازم فلكية وأقام مرصدًا فلكيًا على سطح منزله وقد خلّف مكتبة غامرة في هذا العلم، انتقل إلى رحمة الله عام 1303هـ وصُلى عليه بالمسجد النبوي، دفن بالبقيع، المرجع نفسه، المجلد6، ص 19-22 بتصرف.

[1]- المرجع نفسه، ص 20.

[2]- المرجع نفسه، ص 20.

نسيـــتَ أن الله قـــد دعَانا فـــــي قوله أَلَمْ يروا مـولانَا

ولا ينافي الديــن بحثٌ وَنَظرْ في ملكوتِ الله جـلَّ مَنْ فَطَرْ

بل حثّنا بالفكرِ في الوُجـــودِ ومـــا يَرى من عالم الشُّهودِ

ففي النّجوم آيــاته الكِمــال لقـــدرة الإله ذي الجـــلاّلِ

يُمسكها مشـــــرقةً وغــاربة يعلمهـــا خـــابية وثــاقبة.[1]

إلى أن يقول:

عِلمـــــي بها يزيدُنا يقينـــا ورشدَا أنفـــي بـــه الظُّـــونَا.[2]

15-المهجو بغير حق:

لقد صوّر الشاعر **يوسف النبهاني** الأستاذ **محمد رشيد رضا*** وغيره من أساتذة الإصلاح مثل: محمد عبده، وشكري الآلوسي، على أنه قليل العقل كثير الشرّ فيقول:

وأمّا رشيد ذو المنـــــار فإنه أقلهـــــم عقـــلا وأكثـرهم شرًّا.[3]

ثم يعرج على أستاذه جمال الدين مصوّرًا أنه علّم تلميذه شرَّ صنعة فيقول:

وعلّمه من علمـــــه شرّ صنعةٍ بها ربَح الدّنيا وقد خسِر الأخرى.[4]

ثم يرجع إلى الأستاذ محمد رشيد مصوّرًا إياه بالجاهل المتكبر فيقول:

ولو سأل الأشيـــاخ أدرك شرّه ولكنّـــــه مع جهله قد حوى كِبْرَا.[5]

---

[1]- أنس يعقوب كتبي، أعلام من أرض النبوة، ص 20-21.

[2]- المرجع نفسه، ص 21.

*- **محمد رشيد بن علي رضا القلموني البغدادي:** أحد رجال الإصلاح الإسلامي من الكتاب العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير ولد سنة 1282هـ-1865م، نشأ في القلمون من أعمال طرابلس الشام وتعلم فيها ونظم الشعر في صباه، رحل إلى مصر سنة 1315هـ، ولازم الشيخ عبده وتتلمذ عليه ثم أنشأ مدرسة الدعوة الارشاد رحل إلى الهند والحجاز وأوروبا ثم عاد إلى مصر إلى أن توفي فجأة في سيارة كان راجعا بها من السويس إلى القاهرة ودفن بها سنة 1354هـ-1935م، المرجع نفسه، المجلد6، ص 126.

[3]- عمر محمد العبسو، شخصية الإمام محمد رضا في الشعر الإسلامي الحديث، قصيدة "الرائية الصغرى"، يوسف النبهاني، طبعة غير مرقمة، عضو رابطة الأدباء، الشام، 2016/4/7.

[4]- المرجع نفسه.

[5]- المرجع نفسه.

إلى أن يقول:

يُجادل أهل العلم بالجهل مليًّا علـــى فِكره إبليســه كلّما أجرى.[1]

ثمّ يُصوّره بأنّه لا يستحي ويفتخر بالعار فيقول:

ولكنّه لا يستحـــي من ضلالة ومهمـــا تكن عارًا يراها لَهُ فخْرا.[2]

16-المنفي:

لقد صوّر الأستاذ الشاعر **عبد الجليل برادة** حالة المعلّم المنفي وهو في بلاد لم يختارها ويسافر إليها طوعًا، وإنما سيق إليها عنوة وكُرهًا وهو يحمل عقيدة وعلما، حال المنفى بينه وبين تبليغه لبني مجتمعه فيقول وهو في المنفى:

قـــدّر الله أن أعيـــش غريبا فـــي بلاد أُســـاق كُـــرهًا إليها

وبفكـــري مُخَدِرات معـــانٍ نزلت آية الحجـــاب عليهـــا.[3]

17-المقذوف زورًا وبهتانًا:

نظم الأستاذ الشيخ **أحمد الحفظي*** أبياتًا يُصوّر فيها حال الأستاذ أو المعلّم الذي يُقذف زورًا وبهتانًا ومنكرًا فيها على من يُزور أقواله أو يُزور عليه أقوالا أو من يرميه بالكذب والبهتان فيقول:

وإني بحمد الله قد عشت بينكم كثيرًا وما خالفتُ ما قلتُ في السُطرِ

وإن زوّر الحســـاد فيّ أساطرًا فقد نسبُوا المختار للكذب والسّحرِ[4]

---

[1]- عمر محمد العبسو، شخصية الإمام محمد رضا في الشعر الإسلامي الحديث.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- أنس يعقوب كتبي، أعلام من أرض النبوة، المجلد1، ص 103.

*- **أحمد بن عبد الخالق بن إبراهيم بن عبد القادر الحفظي العجيلي**: ولد في قرية عثالف سنة 1250هـ تلقى العلوم على يد والده وعلى عدد من علماء أسرة آل الحفظي وارتحل في طلب العلم فتتلمذ في اللغة العربية على يد العلامة الحسن بن أحمد عاكش وعلى أبرز شعراء الجزيرة العربية في عصره، له ديوان شعر، توفي بقرية عثالف عام 1317هـ، نقلا عن: أنس يعقوب كتبي، أعلام من أرض النبوة، المجلد1، ص 103.

[4]- المرجع نفسه، ص 213.

ثم يقول:

وقد أمرَ المولَـــى إذا جَاء فاسقٌ بأَنبائه أن يَستبيـــنَ أولِي الأمـــرِ

فلمَـــــا استبَانوا إننِي غَير قَابل أقاويل أَهــل الافترَاء عظَموا قَدري.[1]

ويقول:

ولا ذنبَ لي في أرضِ قومي وغيرهَا سوى البحثِ في علمِ الفَوائد والنشرِ

وتعلِيم ذي جهلٍ وإرشـــادِ طالب وتحكِيم هَذا الوَحي بالطّـــوعِ والقهرِ.[2]

فهو يحمد الله أن عاش بين طلابه وزملائه أمدًا طويلا ولم يخالف أقواله أو أفعاله أقواله ثم يخبر بأن الذين يزورون فيه أقوالا إنّما حُسادٌ فلا يُعتدُّ بأقوالهم ولا بما يكتبون ثمّ يتبصر ويُعلم من يصلهم كلامه أن أعظم معلم وأكرم مخلوق قد نَسب له الجاهلين الكذب والسحر.

18-معلّم السوء:

لا يصح لنا أن نصف معلّمينا وأساتذتنا بالتصنيفات التي تمسّ بهم وبشرف رسالتهم وإذا ما أعطينا لهذه الصورة اسمًا كهذا فهذا يعني أحد الأمرين إمّا أن يكون المعلم أو الأستاذ دخيلا مندسًّا على المجتمع العربي والإسلامي وله وظيفة معينة تقتضي هَدْمَهُ وإمّا أن تكون البلاد في حالة استعمار أو وصاية وبالتالي يكون التعليم في يد هذه الجهة وهي المسؤولة عن المناهج وتنصيب الأساتذة المعلمين وفي الغالب فإن هذه اللفظة تُطلق عند علماء الشريعة الإسلامية وأساتذة علم الحديث والفقه والعقيدة على كل معلم يخالف هدي النبي (صلى الله عليه وسلم) والصحابة وإجماع العلماء، "كما جاء عن النبي (صلى الله عليه وسلم) عن حذيفة بن اليمّان يقول كان النّاس يسألون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الخير وكنت أسأله عن الشرّ مخافة أن يُدركني فقلت يا رسول الله: إنا كنّا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، قلت: وهل بعد ذلك الشرّ من خير، قال: نعم وفيه دَخَنٌ قلت: وما دَخنُه، قال: قومٌ يَهدُونَ بغير هَدْيي تعرفُ منهم وتُنكرْ، قلت: فهل بعد ذلك من شرّ، قال: نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، قلت: فما تأمـــرني إن أدركني ذلك، قال: تَلزَم جماعة

[1]- أنس يعقوب كتبي، أعلام من أرض النبوة، المجلد1،ص 213.

[2]- المرجع نفسه، ص 213.

المسلمين وإمامهم، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال: فاعتزل تلك الفِرقَ كلها ولو أن تعضّ بأصل شجرة حتى يُدركك الموت وأنت على ذلك".[1]

وأمّا صورة معلّم السوء في الشعر فهي كثيرة في القديم وفي العصر الحديث من مثل ما ذكره الأستاذ **الطيب العقبي*** أحد أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريي، حيث كان الصراع محتدما بين المصلحين وأشباه المعلّمين المدعومين من السلطات الفرنسية، حيث قال:

وشيخهم الأتقى الولّي بزعمهم إذا رأى مَلاً أمـــــال لَهُ عُنقَا

وذلك أقصى سُألـــــه ومَرَامـه متى ناله أولاه من كيسه شِـقَّا

أولئك عُباد الدراهم ويْلهـــم سيمحقهم ربي وأموالهم مَحْقَا.[2]

فهو يذمّ شيخهم وهو المقدّم والأستاذ الذي يُحلُّ لهم بعض المحرمات بِلَيِّ النصوص الشرعية على حسب ما يوافق هواه وهوى مُريديه وأتباعه ويتكسب من وراء هذا، لذلك وصفهم بعُباد الدراهم وسينالون عقابهم من الله.

وقد كان الرّد على مثل هؤلاء الأساتذة والمعلّمين الذين يشغلون المساجد والزوايا والنوادي ويستعطفون العامة من الجزائريين باسم العروبة والدين وهم في الحقيقة مدسوسين ومأجورين من السلطات الفرنسية، أمّا المعلمين والأساتذة في المدارس النظامية فأحوالهم ظاهرة لعامة الشعب الجزائري فهم منبوذون تلقائيا لا يُحتاج للردّ عليهم، لذلك كان الصراع قائما بين المصلحين وبين أشباه هؤلاء المعلّمين.

---

[1]- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الفتن باب: كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، تحقيق جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية بالطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق، مصر، 1311هـ بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، الطبعة الأولى، 1422هـ لدى دار طوق النجاة، بيروت، رقم الحديث، 6673.

*- **الطيب العقبي**: ولد ليلة النصف من شهر شوال سنة 1307هـ انتقل مع عائلته إلى الحجاز لأداء مناسك الحج وهو لم يبلغ سن التمييز سنة 1313م، سكنت عائلته المدينة المنورة، قرأ القرآن برواية حفص عن علماء مصريين ومكث بالحرم يطلب العلم ثم رجع إلى الجزائر، أقام في بسكرة وكان مع المجد أبي يقضان يعملان في مجال الإصلاح الديني والتعليمي والتربوي، كان من الأعضاء المؤسسين لجمعية العلماء تنوع نشاطه التعليمي وكان شاملا لجميع الطبقات فكان منها مجالس التكوين للطلبة، وكان يدرسهم الجوهر المكنون في البلاغة وقطر الندى في النحو وكان منها مجالس الوعظ والتذكير وكذلك التفسير التي يُلقيها العامة في المسجد، وكان يعقد المجالس الأدبية في "جنينة البايلك" وكان يحضره الأدباء من مثل: محمد الأمين العمودي، ومحمد العيد آل خليفة، بالإضافة إلى تنقله إلى مدارس الجمعية في كل القطر الجزائري توفي الشيخ يوم 21 ماي 1961م وشيعت جنازته ودفن بمقبرة ميرامار بالرايس حميدو بالعاصمة وقد قُدر عدد مشيعيه قرابة 5000 مشيع (خمسة آلاف)،نقلا عن: محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي، رائد الإصلاح الديني في الجزائر، دار الشهاب، الجزائر، رقم الإيداع 434،ردمك 9-105-24، 2007، ص 3-16 بتصرف.

[2]- المرجع نفسه، ص 126.

19-معاناة دائمة وهموم عارمة:

لمّا قرأ الشاعر الفلسطيني **إبراهيم طوقان*** قصيدة الشاعر المصري **أحمد شوقي** الذي أشاد بالمعلّم.

قم للمعلـــــم وفّـــه التبجيلا كـــاد المعلم أن يكون رسولا

أثارت حفيظته ورأى غير ما رآه أمير الشعـراء الذي لم يجــرب التدريس، ولم يعرف المعاناة الحقيقة التي يعيشها المدرس فأنشد يقول رادًّا عليه بقصيدة بلغت أربعة عشر بيتًا يقول فيها:

شوقي يقول:-ومادرى بمصيبتي قُـــم للمعلّم وفّه التبجيـــلاَ[1]

أُقعُد فَدَيتكَ هَل يكُون مَبجَّلا مَن كَان للنَشء الصِّغَار خَليلاَ

ويكادُ يَفْلقُنـــــي الأمير بقوله: كاد المعلّم أن يكون رســولاَ

لو جَرَّب التّعليم (شوقي) ساعة لقضى الحياة شقاوةً وخمـولاَ

يتكلم فيها ردًّا على قصيدة المعلّم يقول إن شوقي لم يرَ تعب المعلّم بين الطلاب، فنجده يعبر من خلال قصيدته ما كان واقعا فيه من هموم جراء روتين يومي لم يرَ فيه نفعًا كبيرًا، ولم يُلب طموحه الشخصي، وقد حملت القصيدة نَفسًا ساخرًا بعض الشيء وذلك في قوله:

أُقعُد فَدَيتكَ هَل يكُون مَبجَّلا مَن كَان للنَشء الصِّغَار خَليلاَ

ويقول أنه لو جرّب التعليم لما كان هذا رأيه لأن أمير الشعراء لم يمتهن التعليم، بل كان ينتقل بين قصور السلاطين، ويجمع الأموال ويقول الأشعار في حين أن طوقان كان يُعلم طلابه القراءة والكتابة ويفتش لهم في القرآن والحديث والمتون من كتاب سيبويه وأصدقائه ولا يبخل عليهم لكن دون تحقيق النتيجة المرجوة فيجد أثناء تصويب دفاترهم أخطاء لم يتقبلها.

حَسْبُ المعلّـــم غمَّةً وكآبةً مـــرأى الدَّفاتر بُكرةً وأصيلاَ.[2]

مئة على مئة إذا هي صُلّحتْ وجدَ العمى إلى العيون سبيلاَ

---

*- **إبراهيم طوقان**: ولد في نابلس في فلسطين عام 1905، وتوفي في القدس عام 1941م هو شاعر فلسطيني، أخو الشاعرة فدوى طوقان، درس الابتدائية في المدرسة الرّشدية في القدس، والثانوية في مدرسة المطران في القدس عام 1919، تخرج من الجامعة الأمريكية في بيروت عام 1929، والتي كان قد التحق بها عام 1923 بعد تخرّجه درّس في مدرسة النجاح في نابلس ثم درّس اللغة العربية في الجامعة الأمريكية في بيروت بين عامي 1931-1933 ثم عاد إلى فلسطين وصار عام 1936 رئيسًا للقسم الغربي في إذاعة القدس، ومديرًا للبرامج العربية ثم انتقل عام 1940 إلى العراق فدّرس في دار المعلمين ثم أدركه المرض فعاد إلى فلسطين وتوفي فيها ولُقب بشاعر الجامعة قضى حياته في طلب العلم وقول الشعر وتعليم الأجيال والكتابة في الصحف والمجلاّت والإذاعة الفلسطينية، نقلا عن: محمد حسن عبد الله، إبراهيم طوقان، حياته ودراسة فنية في شعره، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، 2002، ص 11، 12.

[1]- إبراهيم طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، كلمات عربية للنشر والترجمة، القاهرة، د ت، ص 174.

[2]- المرجع نفسه، ص 174.

ولو أن في التَّصليح نفعًا يُرتَجَّـى وأبيك لم أكن بالعيون بخيلاَ

لكن أصلِّـــحُ غلطةً نحـــــوية مثلا وأتَّخِذُ الكتـــابَ سبيلاَ

مستشهـــدًّا بالغُرِّ مـــــن آياته أو بالحديث مفصَّلاً تفصيـلاَ

وأغوصُ في الشّعر القديم فأنتقي ما ليس ملتبِسًا ولا مبـــذولاَ[1]

نجد الشاعر في هذه الأبيات دقّق في معاناة المعلّم وهمومه فكيف له أن يُزاوج بين عقلية تعليم الصغّار والتي يراها لا تتناسب وعقله وآليات تقديره، فمهمته يراها صعبة تولد المعاناة سواء داخل الأقسام أو حجرات التدريس أو في نتاجهم التعليمي من أوراق امتحانات وأنشطة تعليمية ونجده يصوّر أول منبع للشقاوة والمعاناة في رؤية الدفاتر المكدسة، فهي بالنسبة له مصدر قلق له ولكل معلم، فمتابعتها بإخلاص وإتقان مع ما يجد فيها من نتائج تعليمية لا تتوافق مع ما يبذله من أجلهم ويقدمه لهم يجلب له الخمول واليأس.

[1]- إبراهيم طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 174.

خـــاتمة

خاتمة:

إن موضوع المعلّم في الأدب العربي لَمْ يحظ بالاهتمام الذّي حظي به في العلوم الأخرى الاجتماعية منها والنفسية والأدب العربي نثرًا وشعرًا لم يتناول موضوع المعلّم منفردًا، بل تضمنته دراسات وكتابات وأبحاث في موضوع العلم والدّعوة والإصلاح والتربية والنهوض بالأمّة، لذلك ارتأيت أن أخصص موضوع المعلم في دراسة مستقلة تسلط الضوء عليه ومن خلالها توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن كل حضارة قامت بالعلم وما مفتاح العلم إلا المعلّم.
- أن التعليم تدرج خلال الحضارات السابقة الغربية منها والعربية الإسلامية من البسيط الذي يتعلم فيه أفراد المجتمع الحفاظ على بقاءها الكوني والحضاري والتي كان التعليم فيها تلقائيا أي من البيت الصغير ثم العشيرة والقبيلة إلى أن تطلب الوضع الاجتماعي وخضع إلى الطبيعة التي فرضت أن يكون التعليم مهنة وصنعة مثلها مثل باقي الصناعات والمهن.
- لعبت عقائد المجتمعات وثقافتهم دورًا في تكوين المعلّم لتعليم أفراد المجتمع حتى يستقر بقاؤها كأمة ومع التوسع الاجتماعي والجغرافي تتوسع مهنة التعليم تِبعًا، وكلما تطلب الأمر وجود علم من العلوم أو فن من الفنون تطلب إيجاد المعلّم الذي تتصف فيه صفات الكفاءة وكثيرا ما يحتاج شعب من الشعوب إلى الاحتكاك بالشعوب الأخرى لتلبية حاجياتهم العلمية، فيتصدر شخص أو أكثر ويبرع في العلم ويكون لزاما على بني قومه اتباعه والتعلم على يديه وبالتالي توقيره وإجلاله.
- ومنه نشأت أماكن التعليم ومناهجه وتدرجت كما تدرج التعليم ذاته حتى شيدت المدارس والمعاهد والجامعات.
- ولما كان دور المعلّم في أي مجتمع أو حضارة بدأ تشكيل إدراك الطفل ووعيه واعتقاده إلى إعداد رجال تخلفه في تأدية رسالة التعليم، مرورًا بتكوين أفراد مجتمعه أو تخصصات يتقاسم القيام بها جميع فئات المجتمع رجالا ونساءً كبارًا وصغارًا، حتى يكون متماسكا مكملا بعضه البعض صار تعريف المعلم ومن يقوم بدوره أمرًا حتميا في كل حضارة من الحضارات، وفي الحضارة العربية الإسلامية تنوعت تعريفات المعلم في لغة العرب وفي اصطلاحات وظيفة التعليم.
- كذلك لابد للمعلّم من صفات يتصف بها إمّا أن تكون صفات ذاتية أو مكتسبة، يتصف بها من حسن الخلق ورحابة الصدر ووعي وثقافة عالية...
- كما خلصت الدراسة إلى دور هذا الشخص على أنه ليس كبقية أفراد المجتمع وأن دوره فعّال وحسّاس، بل عليه ارتكاز الحضارة نشأة وبقاءً تطورًا وارتقاءً.

- أمّا عن مكانته فتظهر من خلال دوره في المجتمع ثم من خلال صفاته التي يتميّز بها، وتظهر في أخلاقه ومعاملاته، أفعاله وأقواله، بل حتى سمته في ملبسه وهيئته، أو ما يفرضه مجتمعه على أفراده تُجاهه من ضوابط وقوانين ومراسيم، وكذلك ما تفرضه الطبيعة البشرية من تبجيل واحترام وتقدير كل ما يُسدي لها من معروف وأجلّ معروف وأوفاه رفع الجهالة عنها وتنويرها بنور العلم والبيان.
- كما توصلنا من خلال هذه الدّراسة إلى استخراج الكثير من الصور من قصائد وأبيات الشعراء الذين عرفوا قيمة المعلّم ودوره وذلك بنقلهم تجاربهم وأحاسيسهم الواقعية، فنجد من يُبجله ويكرمه إلى أن يجعله في مصاف الرسول وأن لا رفعة لأي بلد أو حضارة إلا بمشاركة المعلّم الفعّالة، ونجـــد من صَوَّرَ معانـــاته وإهماله وتضحياته، ومنهم من نجده متفائلا مؤمنا بمستقبل ما سينشئ من أجيال محتسبا أجره عند الملك الدّيان واختلفت الصور، ولم تتعارض بل كانت ردّات انفعالية لكل شاعر وما عايشه وعاشه.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفع به، فقد حرصت على إخراجه في أكمل صورة وأبهى حلّة، فإن كان كذلك فبفضل من الله وحده، وإن كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان، غير أني حاولت الإحسان قدر الإمكان،... وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع، الطبعة الأولى، دار الأفاق العربية، المنصورة، القاهرة، دط، دت.

-الحديث الشريف:

1. أبو الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري النيسبوري، كتاب صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة،1374هـ-1955م، كتاب الطلاق، الجزء الثاني.
2. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الفتن باب: كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، تحقيق جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية بالطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق، مصر، 1311هـ بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، الطبعة الأولى، 1422هـ لدى دار طوق النجاة، بيروت، رقم الحديث، 6673.
3. أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد، كتاب العلم، تخريج أحاديث علوم الدين، دار العاصمة للنشر، الرياض، الطبعة، 1408، 1987، رقم 59، ج1.

أولا: المصادر

1. إبراهيم طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، كلمات عربية للنشر والترجمة، القاهرة، د ت.
2. إبراهيم طوقان، حياته ودراسة فنية في شعره، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود الباسط للإبداع الشعري، الكويت، 2002.
3. براء الشامي، ديوان المعلّم، دار النخبة، الطبعة الأولى، 1443هـ/2022م.

ثانيا: المعاجم

1. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن المنظور الأنصاري الرويفعي الافريقي، لسان العرب، دار صادر، حرف العين، مادة علم، ج10، بيروت، ط3، 1414هـ.

ثالثا: المراجع:

1. أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد، كتاب العلم، تخريج أحاديث علوم الدين، دار العاصمة للنشر، الرياض، الطبعة، 1408، 1987، رقم 59، ج1.
2. أحمد الشرباصي، موسوعة أخلاق القرآن، دار الرائد العربي، جزء2، بيروت، لبنان.
3. أحمد سحنون، الديوان الشيخ أحمد سحنون، منشورات الحبر، الجزائر، الطبعة 2، الجزء الأول، 2007.

4. أحمد شوقي: أمير الشعراء، دار صعب، ط3، بيروت، 1978.
5. أحمد شوقي، الشّوقيات، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.
6. أنس يعقوب كتبي، أعلام من أرض النبوة، المكتبة الشاملة الذهبية، الطبعة الأولى، المجلد1، 1414هـ-1993م.
7. الحاج أحمد علي، أصول التربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013.
8. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، المجلد الثالث، مادة (علم)، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
9. رابح تركي، التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 1990.
10. الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة 15، مجلد8، بيروت، أيار مايو 2002.
11. سعيد إسماعيل علي: التربية في حضارات الشرق القديم، دار عالم الكتب، القاهرة، 1999.
12. الطيب العقبي، رائد الإصلاح الديني في الجزائر، دار الشهاب، الجزائر، رقم الإيداع 434، ردمك 9-105-24، 2007.
13. عبد الحميد بن باديس الصنهاجي: مجالس التذكير للحديث البشير النذير مطبوعة وزارة الشؤون الدينية، ط1، 1403هـ/1983.
14. عبد الله العامري، المعلّم الناجح، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009.
15. عمر محمد العبسو، شخصية الإمام محمد رضا في الشعر الإسلامي الحديث، قصيدة "الرائية الصغرى"، يوسف النبهاني، طبعة غير مرقمة، عضو رابطة الأدباء، الشام، 2016/4/7.
16. فرح أسعد، المعلّم الناجح في التربية والتدريس، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2018.
17. مجد محمد الباكير البرازي، أخلاقيات مهنة التربية والتعليم في الكتاب والسنة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2001.
18. محمد إبياري، ديوان محمد عبد المطلب، مطبعة الاعتماد، ط1، دت.
19. محمد أحمد طلس، التربية والتعليم في الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.
20. محمد العيد آل خليفة، الديوان، الجزائر، دار الهدى، 2010.
21. محمد عطية الأبرش، التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، ط3.

22.أبو داوود سليمان بن الأشعث، تح: محي الدين عبد الحميد، كتاب سنن أبي داوود، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ط، ج1.

23.هبة الأصبحي، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، د ط، 2017.

رابعا: المجلات

1. ابتسام غانم، الفكر التربوي وتطوراته عبر التاريخ الإنساني، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، مجلد 2، عدد 1، مارس 2013.

2. سعيدة شين: التطورات الاجتماعية للعوامل المحددة لمكانة المعلّم في المجتمع، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 24، جوان 2016.

3. طاهر معتمد خليفة السيسي، صفات المعلّم الناجح، مجلة كلية الدراسات الإسلامية العربية لبنات كفر الشيخ، العدد الثالث، المجلد الأول، مصر، 2019.

خامسا: المذكرات:

1. نور الهدى عكيش، المكانة الاجتماعية للمعلم ودورها في العملية التربوية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2014.

فهرس المحتويات

فهـــــرس المحتويـــــات

العنـــــــــوان	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول: المعلّم حقيقته ومكانته	
أولا: مهنة التعليم في الحضارات السابقة	05
1-التربية والتعليم في الحضارة العراقية	05
2-التعليم في الحضارة الصينية	06
3-التعليم في الحضارة المصرية	07
4-التعليم في الحضارة الإغريقية	08
5-التعليم في الحضارة العربية والإسلامية	09
ثانيا: المعلم (لغة واصطلاحا)	13
أ-لغة	13
ب-اصطلاحا	13
ثالثا: صفات المعلم	16
1-الصفات الشخصية	16
2-الصفات الاجتماعية	16
3-الصفات الأخلاقية	17
4-الصفات المهنية	18
رابعا: دور المعلّم	20
1-المعرفة والتحصيل الدراسي	20
2-دوره كمرشد وموجه وقائد ومكون لشخصية المتعلم	20
3-أن يكون مثالا وقدوة يُحتذى بها	21
4-دوره كعضو فعال في المجتمع	21
خامسا: مكانة المعلم الاجتماعية	23

الفصل الثاني: المعلّم على لسان الشعراء	
أولا الصورة المشرقة للمعلم في الشعر العربي	26
1-الموقر المبجل	26
2-الأب	27
3-المربي	28
5-شمس لا تغيب	29
6-راية خفاقة	30
7-النبراس	30
8-راعي الأمانة	31
9-صادق النية قوي العزيمة	31
10-طيب كريم	32
11-المعلمة الأم	33
12-ثالث القمرين	35
13-صانع الأمم وباني الحضارات	35
14-نور مضيء	37
15-المعلم الإنسان	39
16-المتفاءل...صادق النبوة	39
17-خط أحمر	40
18-رثاء معلم	40
19-مفني العمر	42
20-الأمين المحتسب	42
21-مروض الأشبال	43
22-ربان السفينة	44
23-المرابط (المجاهد)	44
24-قدره في الناس	45
25-الصّابر	45
26-الشّاعر	45
27-النّاصح	47

28-المتطوّع	47
29-العادل المرشد	48
ثانيا: الصورة المؤلمة للمعلم في الشعر العربي	49
1-مكلوم القلب	49
2-منزوع المهابة	50
3-المخذول	50
4-الملام ومعدم الفضل	50
5-مركز الخطر	51
6-محروم المحبة	51
7-حامل العبء الثقيل	52
8-مهضوم التبجيل مبخوس الهيبة والتقدير	52
9-المزدرى-المضيع لعمره	54
10-في قفص الاتهام	54
11-جهد عباء بذل وعناء	55
12-في يم المتاعب	56
13-المبتلى المهموم	56
14-المنتقد	57
15-المحو بغير حق	58
16-المنفي	59
17-المقذوف زورًا وبهتانا	59
18-معلم السوء	60
19-معاناة دائمة وهموم عارمة	62
خاتمة	65
قائمة المصادر والمراجع	68
فهرس المحتويات	72

ملخص:

مهنة التعليم هذه المهنة العظيمة التّي عمل بها الأنبياء والرّسل جميعا، والتي يُنظّر إليها بإكبار وإجلال على مرّ العصور.

ولا تخلو منها حضارة بشرية وهي المهنة التي تتولى التعامل مع عقل الإنسان، وهو أشرف ما لديه التي تنمّي فيه أعظم ميزة ميّزه الله بها وهي ميزة العقل، وإذا ذكرنا مهنة التعليم نذكر معها صاحبها وهو المعلّم، فموضوع المعلّم من الموضوعات المهمة في الأدب العربي لا سيّما في الشّعر هذا الكائن صمّام أمان الأمّة والذّي لا ينبغي إهمال دوره في بناء الفرد والمجتمع وقد تغنّى به الكثير من الشّعراء المعلّمين منهم أو غيرهم واصفين حالهم، ناقلين تجاربهم، ومعاناتهم، وآمالهم وآلامهم منهم الشاعر إبراهيم طوقان، ومنه جاء عنوان موضوعنا **صُورة المعلّم في الشّعر العربي الحديث**، حيث اشتملت هذه الدّراسة على مقدمة وفصلين وخاتمة فأمّا الفصل الأول فتعرضت فيه إلى مهنة التعليم في الحضارات السابقة من العراقية والصينية والمصرية والإفريقية القديمة إلى الحضارة الإسلامية ثم دلالة لفظ المعلّم وصفاته ودوره ومكانته، أمّا الفصل الثاني فحوّى مبحثين تناولت في الأول صورا مشرقة للمعلّم من أشعار تحمل صور إيجابية له ودوره ومشاركته الفعّالة بتقديره ورفع شأنه ونقيضها في المبحث الثاني فمنهم من صوّر معاناته وإهماله والنظرة الدّونية والمواقف التهكمية عليه.

وانتهت الدراسة بخاتمة أجملت فيها ما توصلت إليه من نتائج.

الكلمات المفتاحية: المعلّم، صورة، شوقي، طوقان.

Abstract:

The profession of teaching this noble profession that all prophets and messengers have practiced it is regared with great respect and revegareded with great respect and reverence throughout the ages, and no human civilization is without it. This is the profession that deals with the human mind, the most honorable aspect of a person, which nurture the greatest feature that god has bestowed upon him, namely, the intellect. When mention the profession of teaching, we also mention its practitioner, the teacher.

The subject of the teacher is an important topic in Arabic literature, especially in poetry this being is the safeguard of the nation and should not be neglected in this role in building the individual and society.

Many pots, whether they were teachers themselves or not, have celebrated the teacher, describing their conditions, sharing their experiences and struggles, hopes and pains. Among them is the poet Ibrahim Tuqan, from whom our topic, "**The image of the teacher in modern arabic poetry"** is derived. This study includes an introduction, two chapters, and a conclusion.

In the first chapter, I discussed the profession of teaching in qncient civilizations strating from mesopotamia china, ancient Egypt, and ancient africa, up to islamic civilization. I delved into the significance of the term "teacher", their qualities, role, and status.

As for the second chapter, it contained two sections. The first section presented dignified portrayals of teachers, depicting and highting their significant role and active participation, as examplified in the works of the poet Ahmed Shawqi. Conversely, the second section explored depictions of their struggles, neglect, condescending attitudes towards them, and instances of mochery they might face.

And the study concluded with a conclusion that summarized the findings and results obtained from the study.

Keywords: Teacher, Portrait, shawky, touqan.